عدد ممتاز

العدد الخامس ـ شعبان ـ ١٤١٢ هـ

خير لكم إن كنتم مؤمنين

بقية الله

إلهي إلهي حتى ظهور المهدي (عج)

إحفظ نهج الخميني (قده)

سعر العدد ٧٥٠ د.ل.

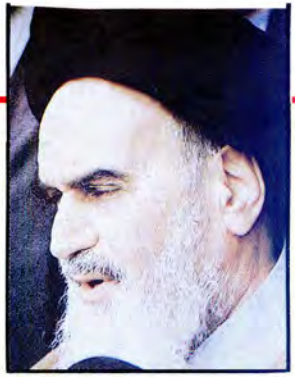

نداء روح الله

ذكرى انتصار الثورة (٢٢ بهمن)

■ إنني أبارك لمستضعفي العالم وجميع المسلمين والشعب الإيراني الشريف والشجاع بالذكرى السنوية لانتصار الثورة العظيمة في إيران. ففي مثل هذا اليوم العظيم انتصر الحق على الباطل وتغلّبت الجنود الرحمانية على أولياء الشيطان وظفر حزب الله وانتصر على الطاغوت والطاغوتيين، وثبتت حكومة العدل الإسلامية، وانتقمت يد الحق لشعب إيران المجاهد، وتحقق النصر، المعجزة، للإسلام على الكفر... (إن) على شعبنا الشريف أن يحفظ أيام الله هذه التي هي هدايا عالم الغيب الربوبي بأرواحه ونفسه ويصونها بكل قوته، وينهض بالشعار والشعور لمحاربة أعداء الدين وخَدَمة الشياطين الكبرى والصغرى.

٢٢/ ١١/ ٥٨ هـ. ش.

■ ما حدث في إيران، تلك الثورة الباطنية لهذا الشعب، ينبغي أن نعتبره من المعجزات.

٢٢/ ١١/ ٦٤ هـ. ش.

■ لقد أقامت أمتنا حكومة العدل الإسلامية مكان حكومة الشاه الطاغوتية الظالمة، وعرّفت الشعوب المظلومة في الشرق والغرب على الإسلام العزيز.

١٩/ ١١/ ٦٤ هـ. ش.

■ لقد قام هذا الشعب بعناية الحق تعالى برد كيد جميع القوى إلى نحورهم ووقف لمواجهتهم. وما دام هذا الوضع مستمراً فاطمئنّوا إلى أن رايته سوف تشمل جميع العالم.

٢١/ ١١/ ٦٦ هـ. ش.

بقية الله

ثقافية
إسلامية

العدد الخامس ـ ممتاز ـ شعبان ـ ١٤١٢ هـ

احكام الجهاد
(ص١٥)

ملحق العدد
الممتاز
(ص٤٩)

أعمال شهر
شعبان
(ص٩٣)

إلى الشهيد
جعفر
(ص١٠٣)

محتويات العدد

كلامكم نور ٤
بحث حول سيرة الامام السجاد(ع) ٨
اخلاق ١٥
ولاية الفقيه ١٩
الادارة والقيادة في الاسلام ٢٩
ضرورة ارسال الانبياء ٣٤
النظام الاقتصادي في الاسلام ٤٢
مع الشهداء (الشيخ راغب حرب) ٤٦
دولة الحق ٥٥
ثورة ليست كباقي الثوران ٥٨
اسبوع المقاومة الاسلامية ٦٢
أحاديث في الثورة ٦٦
مشاكل الزواج ٧٦
كيف نفهم المشاكل الاجتماعية ٧٨
حماة الاسلام (السفراء الاربعة) ٨٣
برنامج شهر شعبان لمحاسبة النفس ٩٧

شهر شعبان

ويطل شهر شعبان وفي أيامه تسطع الأيام الإلهية كالشموس الهادية لسكان الأرض والسماء، تلك الهدايا والعطايا الربانيّة التي لا ينبغي أن ننساها بل يجب أن نحفظها بأرواحنا ودمائنا لأنها فرع الارتباط بالمولى وسر الاتصال بالباري والعروة الوثقى والحبل المتين الذي لا ينفصم أبداً. إنها أيام الأئمة الأطهار عليهم صلوات الله وسلامه...

إنها أيام الإسلام العظيم، حيث أشرقت أنواره على كل العالمين لتضيء حياتهم بالسعادة المطلقة.

السلام عليك يا أبا عبد الله

ففي الثالث من أيامه ولد سبط الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وشع نور الوحي في بيت الأطهار حيث قدم من سيحفظ الرسالة العظيمة. فشمّوه في نحره حيث الدماء الطاهرة تهدر كالسيل الجارف في أزمان الفترات لتحطم عروش الطواغيت وهي تجري في عروق الأنصار الذين سيبكون وفي قلوبهم حرارة لن تبرد أبداً إلّا...؟!

ولد سيد الشهداء، فساد أهل الجنة وشبابها، وبشهادته ظهرت الحقيقة الكبرى وحفظ الدين بقوله (ص): «حسين مني وأنا من حسين»، لأن اتصالهما الإيماني أعظم كثيراً من رابطتهما النَسَبية، وبتلك الرحلة العرفانية الرائعة اختصر الحسين الشهيد (ع) رحلات

الأنبياء وسياحة الأوصياء وجال في الأسفار الأربعة الربوبية ليبقى الإسلام يحمله الأئمة المقتولون المسمومون سراً، حتى....؟!

السلام عليك يا قمر بني هاشم

قمراً شع في ظلمة الليالي... بدراً أنار غَسَق الدياجي.. علّمت الثوار دروس الثورة وأخبرتهم بحقيقة النُصرة، وكان أعظم دروسك أنك قدمت الولاية على الفوز، فانتصرت أعظم انتصار، حين امتنعت عن استخدام سيفك الذي: «لولا القضاء لما بقي عليها أحد»، ناصراً لدين الله، حاملاً كفّيك.

ستبقى لوعة في قلوب الثوار، ومشعلاً للتضحية والإيثار.

من يأخذ بثارك؟ لا أحدٌ يأخذ بثارك إلاّ....؟!

ثورة الرايات السود

شعبان العام اختلطت فيه الأفراح وهللت معه أزهار الثورة الثلاثة عشر لتبعث إلى العالم طيبَ ذكرى صدر الإسلام ورائحة شقائق الشهداء الذين غرسوا بدمائهم أوتاد حكومة الصالحين، وهناك، في كل يوم تنبت شجرة تحكي للأئمة (ع) شوقها وتبث إليهم عذاب الفراق.. فرايتهم الخراسانية انطلقت لتقف في وجه المستكبرين ولتعلن للملأ استمرار نهج السيد الأكبر...

والشعب لن يحتفل هذا العام في جمران، بل سيزحف بمجموعه إلى «بهشت زهراء (ع)»، فيمر وسط شقائق «١٥ خرداد» ويعبر إلى جانب رياحين «جامعة تهران»، فيقف هنيهة عند زهور الحرب المفروضة في خرمشهر وسوسنكرد، ويلتفت إلى رايات فاجعة السابع من «تير» حيث مهندس الثورة وإخوانه والمفكر العظيم: وتنهمر الدموع بذكرى بكاء

السيد الأكبر عليه. ولا ينسى الجمع أن يلبي عند شهداء بيت الله الحرام.. حتى يصل إلى حرم الولي العارف والشجاع الأمين ليخبره بآهات الأسرى وآلام كربلاء والنجف وعاملة والقدس:

أن الثورة مستمرة، حتى...؟!

مولد النور

ستبقى القلوب حَرة حتى... ظهورك

وسيبقى الإسلام أسيراً ومعالمه مطموسة وأعلامه منكوسة وسننه مجهولة وجواهره مخفية حتى ظهورك...وسيبقى الثار والوتر موتور حتى ظهورك...

ستبقى الثورة براياتها وقيادتها وسيدها مستمرة حتى ظهورك...

فهناك تُطفأ لوعة الأحزان ويُثأر للدين القويم وتظهر معادن الدين وتسطع لآلئه وينتقم من المستكبرين فينهض الشهداء فرحى:

إنه مولد النور.

مناجاة الشهر

وفي أيام الله كلمات الله تصدح من معادن النور وتخرج من أبواب العلم في كل يوم منه:

إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة وتصير أرواحنا معلقة بعز قدسك.. إلهي واجعلني ممن ناديته فأجابك ولاحظته فصعق لجلالك...

اقرأها أول كل شهر

تجد فيها :

العقائد، الأخلاق، السيرة، الأحكام الشرعية، والقصص المفيدة

لا تنسى الاشتراك في المسابقة الشهرية

نحن بانتظار رسائلكم

العنوان

بيروت ـ لبنان

ص.ب: ١١٣/٦٤٤٩

الفتح والنـــ

﴿ونـريدُ أن نمن على الـذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمـة ونجعلهم الوارثين﴾.

(القصص ـ ٥)

﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾.

(محمد ـ ٧)

﴿ربنـا أفـرغ علينـا صبراً وثبت أقـدامنـا وانصرنـا على القـوم الكافرين﴾.

(البقرة ـ ٢٥٠)

﴿ولقد أرسلنا من قبلك رسـلاً إلى قومهم فجاؤا بالبينـات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾.

(الروم ـ ٤٧)

ـــصر للمؤمنين

﴿لا يستـوى منكـم من أنفق من قبل الفتح وقـــاتل، أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكُلاً وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير﴾.

(الحديد ـ ١٠)

﴿إذا جـاء نصر الله والفتح، ورأيت النـــاس يـدخلـون في دين الله أفواجاً، فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً﴾.

(النصر)

﴿وزُلْزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله، ألا ان نصر الله قريب﴾.

(البقرة ـ ٢١٦)

بقيـــة

عن رسول الله (ص):

سيكون بعدي خلفاء، وبعد الخلفاء أمـراء، ومن بعد الأمراء ملوك، ومن بعد الملوك جبابرة، ثم يخرج رجلٌ من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

عن الصادق عليه السلام:

إن لصاحب هـذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بـدينه كالخارط لشوك القتـاد بيده، ثم أومأ أبو عبد الله عليه السلام بيده هكذا، قال: فأيكم يمسك شوك القتاد بيده؟ ثم أطرق ملياً، ثم قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتَّقِ الله عبد عند غيبته وليتمسك بدينه.

عن رسول الله (ص):

أنه سئل هل ينتفع الشيعة بـالقائم عليه السلام في غيبتـه؟ فقال (ص): إي والذي بعثني بالنبوة إنهم لينتفعـون به، ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كـانتفاع الناس بالشمس وإن جلّلها السحاب.

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجلٌ من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي.

عن الصادق عليه السلام:

إن لصاحب هـذا الأمر غيبتين: إحداهما تطـول حتى يقول بعضـهم مـات، ويقول بعضـهم قتل، ويقول بعضـهم ذهب، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير.

اللّه الأعـظـم

عن رسول الله (ص):

أبشروا بالمهـدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من النـاس وزلزال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

عن الباقر عليه السلام:

... فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليـه ثلثماة وثلاثة عشر رجلاً، فأول ما ينطق به هذه الآية «بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين» ثم يقول: أنا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم إليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه.

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام:

بمهدينا تقطع الحجج فهو خاتم الأئمة، ومنقذ الأمة ومنتهى النور.

عن الصادق (ع):

المنتظر للثـاني عشر كالشاهر سيفـه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآلـه يذب عنه.

عن زين العابدين عليه السلام:

إذا قام قائمنا أذهب الله عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوة الرجل منهم قو ة أربعين رجلاً، ويكونون حكام الأرض وسنامها.

سيرة

بحث حول سيرة الامام السجاد (ع)

٥

القائد آية الله السيد علي خامنئي

انتهينا في الأبحاث الماضية إلى أن هدف جميع الأئمة عليهم السلام بما فيهم الإمام السجاد (ع) كان إقامة الحكومة الإسلامية، وأن تحقيق هذا الهدف استلزم من الإمام السجاد (ع) القيام بثلاثة أدوار ـ بدونها لن يكون هناك إمكانية لإقامة هذه الحكومة.

الأول: تعريف الناس على الفكر الإسلامي الأصيل. هذا الفكر الذي دفن تحت تراب النسيان نتيجة حكم الظالمين طوال ذلك الزمان، أو تعرّض للتحريف في عقول المسلمين. فكان على الإمام السجاد (ع) أن يقوم بتعريف الناس على الحقائق الإسلامية والأصول الدينية بكل ما أمكنه من قوة وبأكبر درجة تصل إليها أمواج كلماته وتعاليمه.

الثاني: تعريف الناس على حقيقة قضية الإمامة، وبتعبير آخر بيان مسألة الحكومة الإسلامية، والحكم الإسلامي الحقيقي. وتوعية المجتمع الإسلامي على حقيقة مجريات ذلك الزمان الذي شهد حكم الظالمين، والكفار والفاسقين، وإفهامه بأن حكومة عبد الملك وأمثالها ليست

الحكومة التي يريدها الإسلام. فما دام الناس غير مدركين لهذه القضية ولم يخرجوا من حالة التخدير التي تفاقمت على مرور الزمان، فإن إقامة الحكومة التي يريدها الإمام السجاد (ع) سوف تبقى غير ممكنة.

الثالث: تشكيل مجموعة لتأسيس حزب يكون أعضاؤه كوادر أساسيين لجهاز الإمامة.

وبهذه الأمور الثلاثة سوف تتهيأ أرضية إقامة الحكومة الإسلامية والنظام الإسلامي.

لقد قلت سابقاً وأؤكد ما قلته الآن بأن الإمام السجاد (ع) لم يكن يرى أنه سيتم تحقيق الحكومة الإسلامية في زمانه (وهذا بخلاف ما عمل لأجله الإمام الصادق (ع) في زمانه)، لأنه كان معروفاً بأن الأرضية في زمان الإمام السجاد (ع) لم تكن معدة لذلك، فقد كان الظلم والقمع والجهل أكبر من أن يزول خلال هذه السنوات الثلاثين. لقد كان الإمام السجاد (ع) يعمل للمستقبل. ومن خلال القرائن العديدة نفهم أيضاً أنه حتى الإمام الباقر (ع) لم يكن يهدف إلى إقامة حكومة إسلامية في زمانه، أي أنه منذ سنة ٦١ حتى ٩٥ هـ (شهادة الإمام السجاد «ع») ومنذ سنة ٩٥ حتى ١١٤ هـ (شهادة الإمام الباقر «ع») لم يَسْعَ كلٌّ منهما إلى إقامة حكومة إسلامية في زمانه ولهذا كانا يعملان على المدى البعيد.

وسوف نستشهد على ما قلناه بكلمات وبيانات الإمام السجاد (ع) لأنها أفضل المصادر وأكثرها أصالة للتعرف على سيرة وحياة الإمام السجاد (ع) بل على حياة كل الأئمة (ع). غاية الأمر ـ وكما أشرنا سابقاً ـ أننا نفهم هذه البيانات بصورة صحيحة عندما نطّلع على حركة الأئمة ومقصدهم من الجهاد والمواجهة والسعي والسير، وبغير هذه الصورة قد نفهم معاني هذه الكلمات، التي سوف أبيّنها، بشكل سيء.

والآن بعد أن اطّلعنا على بعض تلك الحوادث في الحلقة السابقة والتي استفدناها ببركة بيانات الأئمة (ع) وكلماتهم، سوف نعتمد الآن على نفس المصادر وسنرى أية استفادات صحيحة نحصّلها.

قبل أن نـــدخل في صلـب البحث ينبغي أن نـذكّر بنقطـة قصيرة وهي أنه بسبب مرحلـة القمع الشديد التي كان يعيشها الإمـام السجاد (ع)، لم يستطع أن يبيّن لنـا تلـك المفـاهيم بصورة واضحة ولـذلك كان يستفيد من أسلوب الموعظة والـدعاء (خاصة أدعيـة الصحيفـة السجـاديـة التي سوف نتعرض لها فيما بعد والبيانات والروايـات التي نقلت عن الإمام (ع) والتي كان يطغى عليها لحن الموعظة) حيث كـان الإمـام من ضمن بيـان الموعظة والنصيحة يبيّن ما أشرنا إليه سابقاً، وبهذا اتّبع الإمام السجاد (ع) منهجاً حكيماً وشديد الحذاقة. وبذلك الأسلوب الذي ظاهـره موعظة الناس ونصحهم أدخـل الإمـــام (ع) إلى أذهـانهم ما يـريده، وهـذا من أفضل أشكـال التعـاطي الأيـديـولـوجي والفكري الصحيح.

ما سنقوم بدراسته هنا هو كلمات الإمام السجـاد (ع) الواردة في كتـاب «تحف العقول» حيث سنشـاهد عدة أنـواع من الأسلـوب المذكـور والتي تشير إلى طبيعة الجهات المخاطبة.

أحد تلك الأنواع، البيـانات الموجّهة لعـامـة الناس والتي يظهـر فيهـا أن المستمع ليس من الجماعـة المقـربـة والخاصـة لـلإمـام أو من الكـوادر التابعين له. وفي هذه الخطابات يستند الإمام (ع) دائماً إلى الآيـات القرآنيـة، لماذا؟ لأن عامة النـاس لا ينظرون إلى الإمام السجاد (ع) كإمام بل يطلبون الـدليل في كلماتـه، ولهذا كان الإمـام يستدل إمّا بالآيات أو بالاستعارة من الآيات، حيث استخدم هذا الأسلوب في أكثـر من ٥٠ مـوردا ذُكـر في تلك الروايات.

ولكن في الخطـاب المتـوجّـه إلى المؤمنين نجد الأمـر مختلفاً لأن هـؤلاء المؤمنين يعرفون الإمـام السجاد (ع) وقـوله مقبـول عنـدهم ولهذا لم يكن يستند في كـلامه إلى الآيات القـرآنية. ولو أحصينـا كل كلامـه الموجه إليهم لوجـدنا أن استخدام الآيات القـرآنية فيها قليل جداً.

في رواية مفصّلـة في كتاب «تحف العقول» تحت عنوان: «موعظة لسائر أصحابـه وشيعته وتـذكيره إياهم كل يوم جمعـة»، حيث نجـد هنا أن دائرة

المستمعين واسعة وهذا ما نستنتجه من القرائن المفصلة الواردة فيها.

ففي هذه الرواية لم يستخدم الإمام كلمة «أيها المؤمنون» أو «أيها الأخوة» حتى نعلم أن خطابه موجهٌ إلى جماعة خاصة ولكنه قال «أيها الناس» وهذا يشير إلى عمومية الخطاب.

ثانياً: لا يوجد في هذه الرواية تصريح بشيء معارض للجهاز الحاكم، بل انصرف كل الخطاب لبيان العقائد، وما ينبغي أن يعرفه الإنسان وذلك بلسان الموعظة.

فالخطاب يبدأ هكذا: «أيها الناس، اتّقوا الله واعلموا أنكم إليه راجعون...» ثم يتطرق الإمام (ع) إلى العقائد الإسلامية ويوجّه الناس إلى ضرورة فهم الإسلام الصحيح، وهذا يدل على أنهم لا يعرفون الإسلام الصحيح، حيث يوقظ بهذا البيان الدافع لمعرفة الإسلام الصحيح بين الناس.

انظروا مثلاً كيف يستفيد الإمام السجاد (ع) من أسلوبه الجاذب، حيث يقول: «ألا وإن أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبده» وبهذا يريد أن يوقظ فيهم الدافع لمعرفة الله وفهم التوحيد، «وعن نبيّك الذي أرسل إليك»، ثم الدافع لفهم النبوة، «وعن دينك الذي كنت تدين به، وعن كتابك الذي كنت تتلوه...» وفيها، وأثناء عرضه لهذه العقائد الأصيلة وهذه المطالب الأساسية للإسلام كالتوحيد والنبوة والقرآن والدين، يبيّن هذه النقطة الأساسية بقوله (ع): «وعن إمامك الذي كنت تتولاه». فهو هنا يطرح موضوع الإمامة، وقضية الإمامة عند الأئمة تعني قضية الحكومة، إذ لا يوجد فرق بين الولاية والإمامة على لسان الأئمة (ع). وإن كان للولي والإمام معانٍ مختلفة عند البعض ولكن هاتين القضيتين -

قضية الإمامة عند الأئمة (ع) تعني قضية الحكومة، إذ لا يوجد فرق بين الولاية والإمامة.

الولاية والإمامة ـ على لسان الأئمة أمر واحد والمراد منهما واحد. وكلمة «الإمام» المقصودة هنا تعني ذلك الإنسان المتكفل بإرشاد الناس وهدايتهم من الناحية الدينية، وأيضاً المتكفّل بإدارة أمور حياتهم من الناحية الدنيوية، أي خليفة النبي «ص».

الناس في إيران وفي الفترة السابقة لعهد الإمام (الخميني) لم يكونوا يعرفون المعنى الحقيقي للإمام ولكن الشعب اليوم أصبح يفهم معناها جيداً، فنحن نقول أن الإمام بمعنى قائد المجتمع، أي ذلك الإنسان الذي نتعلم منه ديننا وتكون بيده أيضاً إدارة دنيانا بحيث تكون إطاعته في أمور الدين وأمور الدنيا واجبة علينا.

ولحسن الحظ أن هذا المعنى «للإمام» قد ركز في أذهان الناس بعد الثورة.

في عالم التشيّع تعرضت هذه القضية (دور الإمام) إلى فهم خاطيء. ففي السابق كان الناس يتصوّرون أنّ هذا الفرد الواحد هو الذي يحكم المجتمع وهو الذي ينبغي أن يدير أمور الحياة بيده وبجهده الخاص: فيحارب ويصالح ويعمل وينفذ كل طلب هو بنفسه، فهو يأمر الناس وينهاهم من جهة وفي نفس الوقت هو الذي ينفّذ هذه الأمور وحده لإصلاح دينهم! واليوم أيضاً تعرّضت هذه الفضية للفهم الخاطيء بحيث أصبحنا نعتبر أن الإمام في مهلة الغيبة ما هو إلّا عالم ديني، وهنا بالطبع تصور خاطيء.

الخلاصة:

- لم يهدف الإمام السجاد (ع) إلى تحقيق إقامة الحكومة الإسلامية في زمانه بل عمل على المدى البعيد.
- قام الإمام السجاد (ع) بتعريف الناس على الفكر الإسلامي الأصيل وعلى حقيقة قضية الإمامة، وقام بتشكيل مجموعة كوادر أساسيين لجهاز الإمامة.
- إستفاد الإمام السجاد (ع) في عمله من أسلوب الموعظة والدعاء الموجّهين.

أحكام الجهاد

١ ـ حال المهاجم:

ـ **إذا كان مسلماً مكرهاً:** دفعه واجب.

ـ **إذا كان مسلماً مغروراً به :** يحتمل تراجعه إذا أرشد فيجب اتمام الحجة بالإرشاد أولاً.

٢ ـ يجب على المجاهدين رعاية:

ـ الوسائل الوقائية في الحرب.

ـ مقررات الجبهة.

ـ أوامر القادة والالتزام بها.

ـ سرية الخطط العسكرية والمسائل الأمنية.

ـ عدم المثلى (تشويه) القتلى وتعذيب الجرحى.

ـ عدم إهانة الأسرى بل تجب مراعاة الأخلاق الإسلامية معهم.

٣ ـ الأموال المأخوذة من الأسير الحي:

ـ **إذا كان محترم المال :** لا يجوز أخذها.

ـ **غير محترم المال :** يجوز وفيها الخمس.

٤ ـ الغنائم التي يحصل عليها المجاهدون:

ـ **حربية :** تحوّل إلى المسؤولين.

ـ **غير حربية:** يمكنهم أخذها.

٥ ـ صلاة المجاهد:

أ ـ يتمكن من الوضوء : يجب عليه ذلك للصلاة.

ب ـ لم يتمكن منه : ولكن يمكنه التيمم ـ يجب التيمم

لا يمكنه التيمم ـ يسقط الأداء دون القضاء والأحوط الأداء.

ج ـ القبلة مجهولة: يمكنه الصلاة على أربع جهات ـ وجب ذلك.

لا يمكنه على أربع جهات ـ يصلي حسب الإمكان.

ب ـ اللباس والحذاء نجسان:

يمكنه التغيير والخلع ـ يجب ذلك.

لا يمكن ذلك ـ يصلي بها.

د ـ أداء أفعال الصلاة: يمكنه أداؤها كما هي ـ يجب ذلك.

لا يمكنه ـ يصلي صلاة المضطر ولا تسقط بأي حال من الأحوال.

٦ ـ الشهيد:

أ ـ هو:

ـ من يسقط في الجهاد مع الإمام (ع) أو نائبه الخاص.

ـ المقتول دفاعاً عن الإسلام.

ب ـ إذا فارق الحياة:

١ ـ عند اشتعال المعركة:

ـ حال القتال

ـ حال استراحته

ـ حال إمداد المجاهدين

ـ يسقط الغسل والكفن

٢ ـ بعد نهاية المعركة:

أدركه المسلمون حياً

ـ يجب الغسل والكفن.

لم يدركوه حيا

ـ يسقط الغسل والكفن.

٣ ـ الجريح الذي يستشهد:

ـ داخل محيط المعركة

ـ يسقط الغسل والكفن.

ـ خارج محيطها

ـ يجب الغسل والكفن.

٤ ـ الشهيد الذي نشك في حاله: يوجد قرائن لشهادته في المعركة ـ يسقط الغسل والكفن.

لا يوجد قرائن ـ يجب الغسل والكفن.

استفتاءات من محضر الإمام الخميني (قده).

س: هناك بعض المجاهدين لا ينتبهون إلى الحكم الشرعي ولا يهتمون بالمسائل الأمنية وخطورة استفادة الأعداء وعملائهم من ذلك فهم يطرحون المعلومات المختلفة عن الجبهة والحرب في مكالماتهم بالأجهزة العسكرية والاتصالات الهاتفية والرسائل مع أقاربهم وغيرهم بكل سذاجة وطيبة. وقد حصلت من جراء ذلك ضربات كان تأثيرها على الجبهات عظيماً وكانت سبباً في تأخير العمليات وإراقة دماء أبناء الإسلام العزيز.

فالرجاء كتابة رأيكم المبارك في هذا المورد ليكون ميثاقاً يعمل به القادة والمجاهدون.

ج: بسمه تعالى: يجب عليهم أن لا يفعلوا ذلك وسيكونون مسؤولين في الدنيا والآخرة لو حدثت مصيبة من جراء عدم انتباههم ذلك.

س: الذمية والحربية لا ثالث لهما مع أهل الكتاب، أما في عصرنا ممن لم يكن حربياً فهل يعتبر قانون البلد بمثابة عقد ذمة بين المسلمين والكتابيين؟

ج: من يعيش من الكفار في الدولة الإسلامية ويخضع لنظام الحكومة يعتبر كافراً مستأمناً ويُتعامَل معهم معاملة الكافر المستأمن وإن لم يكن من اليهود والنصارى.

التفكر

آية الله مشكيني

قال تعالى:

﴿ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً﴾

[آل عمران ـ ١٩١]

إحدى الكمالات الإنسانية العظيمة هي التفكر. ومن المناسب قبل أن نشرع في بيان الهدف من التفكر، أن نتطرق إلى معنى هذه الكلمة:

«الفكر» في اللغة يشير إلى تلك القوة الموجودة في الإنسان التي يستطيع بواسطتها أن يكتشف المجهول. والتفكر عبارة عن إعمال هذه القوة من خلال حركة سير في معلوماته ليطّلع على المجهول. فالتفكر إذاً سلّم الترقي والتكامل. وكلما أعمل الإنسان هذه القوة مستخدماً المنابع والمصادر العلمية الكامنة وكلما أسرع وحثَّ الخطى في هذا الطريق، كان أسرع في عبور المراتب الكمالية.

فالتفكر هو الموقظ لركود الفكرة، والمحذّر من غفلة القوة العاقلة، والمحرك للدماغ والروح.

«التفكر سير الباطن من المبادىء إلى المقاصد»

وكم يحدث أن يرجع الإنسان إلى

ذاته بعد انقضاء قسم كبير من عمره بلحظة تفكر فيستيقظ من سبات الغفلة ويجبر ما فات. إن الدعوة إلى التفكر في القرآن الكريم ذكرت لأولئك الذين وقفوا بشدة في مواجهة الرسول الأعظم (ص) بقوله تعالى:

﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا﴾.

ثم نجد القرآن المجيد تارة أخرى يدعو المجتمعات الإنسانية إلى الرجوع إلى الذات:

﴿أولم يتفكروا في أنفسهم﴾.

ويأمر رسوله العظيم «ص» ببيان آيات التوحيد وما جرى على الأنبياء الماضين وخلق السموات والأرض لعل قوة فكرهم تتحرك ويعودوا إلى طريق الحقيقة وإدراكها.

وقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث مواعظ بليغة أولها يرتبط بحديثنا هذا:

«نبِّه بالفكر قلبك، وجافِ عن الليل جنبك واتقِّ الله ربك».

أجل، فهذا الفكر هو الذي ينبه روح الإنسان، فيبعث فيها الحياة، لتسير إلى الرشد، والرشد ينبه إلى الهدفية، والهدفية تؤدي إلى المسارعة.

وليس عجيباً ولا غريباً أن يقول رسول الله (ص):

«تفكر ساعة خير من عبادة سنة».

وقال علي عليه السلام:

إنني أوصي جميع الأصدقاء الأعزاء بالإختلاء بأنفسهم وباستخدام قوتهم العقلية وبالتفكر في سر السفر في الحياة والمصير.

«التفكر يدعو إلى البر والعمل به».

أيها الأصدقاء الأعزاء: عندما تجدون الأجواء من حولكم خالية، فتفرغوا من كل المحسوسات واقطعوا النظر عن كل شيء إلا أنفسكم وغوصوا في أعماقها ارجعوا النظر إلى الماضي والمستقبل، وفكروا بما سيجري عليكم وإلى متى سيستمر العمر يجري بأيامه، ما هي العواقب

التي تنتظـــرونها ومتـى سيتحطم القفص وتخرج منه الـروح لتعرج إلى بـارئها وإلى أين سيكـون المصير كما يقول الشاعر:

ما فات مضى وما سيأتيك فأين
قم فاغتنم الفرصة بين العدمين

أكثر عبادة أبي ذر:

يقول الإمام السادس عليه السلام (الإمـام جعفر الصـادق (ع)) بشأن أبي ذر ــ الذي تـرك عبادة الأصنـام قبل الإسلام نتيجة التفكر وابتعد عن طـريق الباطـل ولكنه لم يكن، إلى مـا قبل البعثة قد وصـل إلى الحق ـ يقول عليه السلام:

«كان أكثر عبادة إبي ذر التفكر».

فقد ولـد أبا ذر وترعـرع في قبيلة تعبد أحـد الأصنام الكبرى لقـريش. وكان عندما يذهب مع قومه في أوقات العبادة إلى ذلك الصنم الكبير ويشاهد خضوع وبكاء ونحيب النـاس مقابل حجر قـد صنعوه بأيـديهم ثم ينظر إليهم يقـدمون الأضـاحي المختلفـة. كان وجدانه الطاهر يتألم ويحمله قلبه الصـافي أحيانـاً على التعجب وأحيانـاً على التفكـر وأخـرى على الإنكـار الباطني. وبقي على هذا المنوال مدة في شك وتردد، فهل يدرك هذا الجماد ما يظهره الناس لـه من محبة؟ وإذا كان كذلك فما أقسى قلبه بحيث لا يبادلهم المشـاعـر ولا يعتني بهم. وإذا كـان عـديم الشعور والإدراك فكيف يقـوم هـؤلاء النـاس أصحـاب الشعـور والإدراك بالالتفاف حوله؟ وآخر الأمر

الفكر هو الذي ينبه روح الإنسان فيبعث فيها الحياة لتسير إلى الرشد.

قـام إلى ذلك الصنم وفي ليلـة مظلمـة ورماه بحجر، وعمل فيه أشياء أخرى، ثم رجع إلى بيته ولكنه لم يتعرض لأي أذى منه ولم يحل عليه الغضب.

ثم قاده تفكّره إلى مكـة حيث وجد في النهايـة مطلبه الحقيقي حين التقى يوماً بتلك الطلعة التي صغر كل العالم في نظرهـا، فقال في نفسـه إذا كان من سجود مقابل موجود فلا بد أن يكون

هـو. ولكن أبـا ذر وجـد النبي (ص) يقـوم بعبـادة معبـود ويخضع لـه ويسجد وكأن قلبه خـرج من جسده. هذا المعبود الذي ينبغي للناس جميعاً منذ آدم حتى محمـد العظيم صلى الله عليه وآله أن يسجدوا له ويطيعوه.

وهكذا أصبح نتيجة تفكره ذلك أن تـرك قـومـه ورحل إلى مكـة حيث لا صنم هناك بل صمد أحد.

يقول علي عليه السلام:

«ما أكثر العبر وأقل الاعتبار».

فـوسـائل العبرة والتفكـر كثيرة جـداً، كل العالم لـوحات من مـواعظ وزواجر ونصـائح. ولكن العجب من العين التي لا تبصر تلـك الخطـوط العظيمـة على صفحـة الخلقـة، ومن القلب الغـافل عن معنـاهـا والالتـزام بنتائجها.

إنني أوصي جميع الأصدقاء الأعزاء بأن يختلـوا من حين لآخـر بأنفسهم ويستخدمـوا قوتهم العقليـة ويفكروا في سر السفـر في الحيـاة والفترة القصيرة التي أعـدت لهم في غـرفـة الانتظـار وفي الهدف من المجـيء والذهـاب ويهيئوا زادهـم ويلتفتوا إلى كلام علي (ع).

«اليـوم عمل بـلا حسـاب وغـداً حساب بلا عمل».

راجياً من الله التوفيق للجميع.

الخلاصة:

- التفكّر هو إعمال لقوة الفكر من خلال حركة سير في معلومات الإنسان ليطّلع على المجهول.
- الفكر ينبـه روح الإنسان فيبعث فيها الحيـاة لتسير إلى الرشد، والـرشد ينبه إلى الهدفية، والهدفية تؤدي إلى المسارعة.
- ينبغي استغلال أوقات الفراغ للإختلاء والتفكير في الحياة والمصير. . .

ولاية الفقيه

آية الله جوادي الآملي

ضرورة عصمة أولي الأمر:

لقد اتضح جيداً من خلال الأدلة العقلية والنقلية المعتمدة على البرهان والآيات القرآنية أنه لا حق لأحد بالحكومة على الناس إلا الذات الإلهية المقدسة. وهذا الحصر بالولاية الإلهية يقودنا إلى الاستنتاج بأن من يعد مؤهلاً للحكومة من بين الناس ينبغي أن يكون معصوماً لأن المعصوم هو ذلك الإنسان الذي تكفل الله به في كافة شؤونه العلمية والعملية، ففي المسائل العلمية ما يفهمه هو علم الله، وفي المسائل العملية ما يؤديه هو فعل الله. ومن يستند في كل ما يفهمه وفي كل ما يقوم به إلى الله تعالى تكون حاكميته هي الحاكمية الإلهية.

ويؤيد هذا الاستدلال العقلي على ضرورة عصمة ولاة أمور المسلمين الآيات القرآنية، ففي الآية ٥٩ من سورة النساء يقول تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله

واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾.

وقد مر في الأبحاث السابقة أن لهذه الآية ثلاثة أقسام. ففي قسمها الأول، يأتي الحديث عن ثلاثة من الذين ينبغي إطاعتهم: الله تعالى، الرسول الأكرم (ص) وأولو الأمر. وفي القسم الثاني يأتي الحديث عن مرجعية الله ورسوله، وفي القسم الثالث ينحصر الحديث في التوحيد ورجوع الإنسان إلى الله عز وجل. وهذا يدل على أن ذلك التثليث وتلك التثنية إنما تعود في الحقيقة إلى التوحيد في العبادة والطاعة. فكل طاعة للرسول أو أولي الأمر إنما تعود إلى طاعة الله سبحانه.

وأما ما يدل على عصمة أولي الأمر في هذه الآية المباركة، فهو الأمر بطاعتهم الذي صدر بصورة مطلقة وبدون تقييد، فلو لم يكن ولي أمر الأمة معصوماً أو لو احتمل خطؤه في القول أو الفعل ــ حتى لو كانت عدالته محرزة ــ لا يمكن طاعته مطلقاً. لأن العدالة مانعة من المعصية المتعمّدة، لكنها لا تمنع من السهو والنسيان، والشخص الذي يُحتمل الخطأ العلمي أو العملي في عمله، لا بد من قياس فعله وقوله بالميزان العلمي والعملي، وفي هذه الصورة لا يكون هذا الإنسان مطاعاً بالمطلق، بل المطاع مطلقاً هو ذلك الذي أصبح قوله وفعله ميزاناً بحد ذاته.

هذا الميزان لا يمكن أن يكون القرآن فقط، فألفاظ وظواهر القرآن ليست إلا سواداً على بياض، ويمكن أن تصبح معرضاً لتنوع آراء الناس وأهوائهم بحيث تُطبق على أساس التصورات المختلفة عندهم. بل الميزان هو القرآن الناطق، لأنه أدرك حقائق القرآن، فصارت سيرته، سكوته وسكونه، قوله وفعله، ساحة تعرض عليها آراء وأفعال الآخرين.

والشخص الوحيد الذي يمتلك هذه الخاصية هو ما يعبر عنه بالمعصوم وهو الذي يمكن أن يكون مطاعاً بالمطلق. من هنا كانت الطاعة المطلقة للنبي الأكرم (ص) والأئمة المعصومين (ع) من جهة عصمتهم، وإن كانت عصمتهم، في ظل عصمة حضرة الحق تعالى التي هي عصمة

بالأصالة وبالذات، عصمة بالتبع والعرض.

معنى عرض أخبار الأئمة (ع) على القرآن:

يمكن أن يعرض هذا الإشكال على الذهن، وهو أنه لو كان أولو الأمر بأنفسهم ميزاناً للفكر والعمل ويترتب عليه إطاعتهم المطلقة بنحو اللزوم والضرورة، فما هو سبب عرض أخبار الأئمة (ع) على القرآن المجيد؟

إن باعث هذا الإشكال هو تلك النصوص الكثيرة في باب حجية الخبر الواحد، وأيضاً في باب ترجيح رواية واحدة من متعارضتين، وجواب هذه الشبهة: هو أن عرض روايات المعصومين عليهم السلام على القرآن هو لأجل إثبات كلام الإمام وتحديد أصل صدوره، أو جهة صدوره. فإذا لم نشك في صدور رواية ما عن الإمام (ع) ولم نحتمل في أن سبب صدورها هو وجود التقية، فلا لزوم لعرض كلامه وقياسه على الكتاب الشريف. لأن القرآن ميزان وكذلك، المعصوم، ولو كان أحدهما فقط ميزاناً والآخر يوزن به ويقاس عليه لكان الميزان هو الأصل والآخر فرع له. ولأن الفرع لا يوازي الأصل ـ فعند حضور الأصل لا يتدخل الفرع ـ يلزم التفكيك بينهما، والحال أن القرآن وسنة المعصومين (ع) ثقلان لا يتصور الانفصال بينهما.

قال رسول الله (ص) بشأن هذين الثقلين:

«إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» إذاً، كل ما ورد بشأن عرض الأخبار على القرآن مرتبط بمقام الإثبات، لأنهما (القرآن والعترة) في مقام الثبوت: ميزان واحد، وإن تكثّر في نشأة الثالوث وعالم الطبيعة ذلك النور الواحد في القرآن بعنوان الثقل الأكبر، وفي الإمام المعصوم بعنوان الثقل الأصغر.

والاختلاف الذي ظهر في عالم الطبيعة من هذه الجهة بين هذين الثقلين أدى إلى تفاضل أحدهما على الآخر، وبدليل هذا التفاضل الجسماني، يقوم أحدهما ـ أي الإمام ـ بحفظ الآخر الذي هو القرآن والثقل الأكبر. وفي هذا المسير يبذل الإمام

(الثقل الأصغر) قصارى جهده وهمه حتى لو كان يؤدي ذلك إلى أن يضّحي ببدنه (لا بروحه) فداء للثقل الأكبر لأن ما يفتدى في الجهاد هو البدن، وإلا فإن الروح أمر أبدي. وعن هذه الأبدية تحكي الآية الشريفة:

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾. [آل عمران ـ ١٦٩]

وهذا لأن ما يقدمه الشهيد يقع في حدود الجسم، أما الذي يقدم روحه فهو من الأموات.

والنتيجة، أن الذي يعرف الحق كميزان، لا بد أن يعرف حقانية القرآن وحقانية الإمام، ومن وصل إلى هذا المقام فإنه لن يقع في الشك والتردد مهما واجه من مخالفين ولن يسأل إمامه المعصوم عن حقانيته. وكما ورد في جواب أمير المؤمنين عليه السلام لسائل سأله عن الأعداء: أيكون كل هؤلاء على باطل، فقال له: اعرف الحق تعرف أهله.

الحق بالذات هو الله سبحانه، وتلك الحقوق التي نجدها في عالم الإمكان تكون من الله تعالى. فالحق من الله، ويكون المعصوم مع هذا الحق. ومن هنا جاء الفرق ما بين هذا القول: «الحق من ربك ــ البقرة ـ ١٤٧» وقول «علي مع الحق والحق مع علي، يدور معه حيثما دار». لأن الله لا نظير له لا يمكن أن يكون أحد معه، بل الجميع من الله، وأما المقصود من هذا الكلام «الحق مع علي وعلي مع الحق» فهو أن الذي يعرف الحق سوف يعرف علياً.

سهو النبي (ص) وبطلانه:

إن البرهانين (العقلي والنقلي) اللذين بيّناهما على ضرورة عصمة ولاة الأمر ومن ينبغي إطاعتهم بصورة مطلقة لا يدلان فقط على عصمة الأئمة المعصومين عليهم السلام، بل يثبتان أيضاً ضرورة عصمة الأنبياء العظام عليهم السلام. فالأنبياء أيضاً يقومون بإدارة المجتمع البشري، ولذلك فإن أوامرهم مطاعة بناءً على ذلك الدليل العقلي. وحيث أن الله هو فقط صاحب الحق في الولاية على الناس، فإن الآخرين يستطيعون أن يجرّوا هذه الولاية بدليل عصمتهم حيث أن علمهم

مطابق للعمل والعلم الإلهيين.

وبناء على الدليل النقلي أيضاً، فإن أمر الأنبياء واجب الاتباع بنحو الإطلاق. والحال أنه لو احتمل الخطأ في علم وعمل النبي، فإن إطاعته طبق ذلك الأصل الكلي «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» تصبح مقيدَّة ومرتبطة بميزان آخر يكون هو مقياساً للحق والباطل. لأن هذه الرواية « ولا طاعة لمخلوق» المجمع عليها المرويّة عن الرسول الأكرم (ص) حاكمة على الكثير من الاطلاقات والعمومات.

وبمفاد هذا الأصل الكلي فإنه على رغم الأمر بطاعة الوالدين كما جاء في الآيات الكريمة:

﴿أن اشكر لي ولوالديك﴾ [لقمان ـ ١٤].

أو

﴿وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾ [لقمان ـ ٧١٥].

فإن النهي بعدم إطاعتهما يصدر عندما:

﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما﴾ [لقمان ـ ١٥].

ولكن بإثبات ضرورة عصمة الأنبياء يعلم بطلان الاعتقاد بسهو النبي«ص»، ويعلم أيضاً أن ما صدر من روايات في هذا الباب إنما كان على أساس التقية، وإلا فإن الله تعالى قد صان نبيه عن السهو والنسيان:

﴿سنقرئك فلا تنسى﴾ [الأعلى ـ ٦].

وقال الرسول الأكرم (ص):

«قرة عيني في الصلاة».

فكيف يمكن لمن يعد الصلاة نور عينه، أو لمن فرغ في صلاته عن غير الحق بحيث ينتزع من رجله السهم فلا يحس بالألم، أن يخطىء في ركعات الصلاة ويسلم في الركعة الثانية بدلاً من الرابعة، أو يوصلها إلى الركعة الخامسة؟! (راجع من لا يحضره الفقيه ـ ج ١)

تعيين المعصوم من قبل الله تعالى:

ما ظهر في ضرورة عصمة أولي الأمر، يعلم منه أيضاً ضرورة تعيينهم من قبل الله سبحانه، لأن العصمة ملكة نفسانية مستترة (خفية) لا يستطيع أحد الاطلاع عليها إلا الله.

ولهذا فنحن لا نقدر على معرفة أولي الأمر إلا بالنص الإلهي.

ولقد تصور البعض من تطبيق «الأمانة» على الإمامة في الآية الكريمة ﴿**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها**﴾ [النساء ـ ٥٨].

ان الإمام يتم انتخابه وبدليل هذا الانتخاب يصبح الإمام وكيلاً عن الناس.

وجواب هذا التصور هو أن «الأمانات» حيث جمعت بالألف واللام تشمل جميع أنواع الأمانات وهي أعم من الأمانات المالية والعلمية والحكومية و... وغاية الأمر أن الأمانة لو كانت أمانة مالية وأمثالها، فإن الأمر بردها يشمل جميع الناس لأن الجميع مكلف بأداء الأمانة أما الأمانة إذا كانت أمانة خاصة (كالإمامة) ففي هذه الصورة يشمل ردها أولئك الذين في أيديهم هذه الأمانة وهم الأنبياء وأواوا الأمر زالأئمة المتعهدو ن بالولاية على الناس.

فإذا كان المقصود من الأمانة الأمانة العامة، فإن ضمير الجمع في كلمة «يأمركم» وكذلك الضمير المستتر «أنتم» في كلمة «تؤدوا» يكون في مقام الخطاب لجميع الناس. وإذا كان المقصود منها الأمانة الخاصة، أي الإمامة ففي هذه الصورة يكون هذان الضميران في مقام الخطاب لجميع الأنبياء والأولياء المتعهدون بهذه الأمانة.

(يتبع).

الخلاصة:

- لا حق لأحد بالحكومة على الناس إلاّ الذات الإلهية المقدسة.
- المعصوم مؤهل لتولي أمور الحكومة من بين الناس لأنه يستند في كل ما يفهمه وكل ما يقوم به إلى الله تعالى.
- لا بد أن يكون المعصوم معيّناً من قبل الله تعالى لأن العصمة ملكة نفسانية خفية لا يستطيع أحد الإطلاع عليها إلاّ الله.

الإدارة والقيادة في الإسلام

- ٥ -

المسؤوليات العشر للمدير والقائد

آية الله ناصر مكارم الشيرازي

١ قبل أن نلاحظ الشروط العلمية والأخلاقية التي ينبغي توفرها في المدير المناسب، لا بد أن نتعرف على أبعاد وظيفته. فالشروط تدور دائماً مدار الوظائف والتكاليف وهي لا يمكن أن تعيّن بدون معرفة أبعاد هذه الوظيفة.

بشكل عام يمكن تحديد عشر وظائف أساسية للمدير هي:

١ ـ اتخاذ القرار.

٢ ـ التخطيط.

٣ ـ التشكيلات.

٤ ـ التنسيق والمراقبة.

٥ ـ إيجاد الدافع والابتكار.

٦ ـ الاختيار والمتابعة.

٧ ـ دراسة وتقييم عوامل النجاح والفشل.

٨ ـ جمع المعلومات والاحصاءات اللازمة.

٩ ـ اكتشاف واستقطاب الطاقات الصالحة.

١٠ ـ الثواب والعقاب (والتشجيع).

١ ـ اتخاذ القرار:

يجب على المدير عند قيامه بالتكاليف المعهودة إليه أن يبادر قبل أي شيء إلى اتخاذ القرار اللازم والمناسب. ولتحصيل هذا الأمر عليه أن يستفيد من:

أ ـ سعة الاطلاع والاستفادة من التجارب السابقة:

على المدير أن يعيد مجدّداً دراسة كل ما حصّله من الناحية العلمية بدقة وشموليتها فإنها لن تحل محل التجارب أبداً، بل أن قيمتها تختبر على محك التجربة.

فاليوم يكتسب مجاهدونا الشجعان بمواجهتهم الباطل على جبهات الحق تجارب عملية تجعلهم يتفوقون على الكثير من الضباط والقادة الكلاسيكيين، وهذا الأمر لا يختص فقط بالحرب بل يشمل كل المجالات.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

> **يكتسب مجاهدونا الشجعان بمواجهتهم الباطل على جبهات الحق تجارب عملية تجعلهم يتفوقون على الكثير من الضباط والقادة الكلاسيكيين.**

كذلك ما حصل عليه من تجارب في مناصب سابقة بحيث يلتفت إلى موارد الفشل حتى لا يكررها، فقد جاء في حديث مشهور:

«لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين».

وهناك نقطة من المناسب الالفات إليها وهي أن العلوم الكلاسيكية في مجال الإدارة مهما بلغ عمقها

«وفي التجارب علم مستأنف» (أي علم جديد وإضافي).

ب ـ الاستفادة قدر الإمكان من المشورة:

لعل أجمل تعبير في هنا المجال ما ورد في كلام مولى المتّقين عليه السلام حيث يقول: «لا ظهير كالمشاورة».

فبالمشاورة تصبح كل أفكار وآراء وتجارب الآخرين في خدمة المشاور.

وإضافة إلى الأمر الإلهي الصريح في القرآن في سورتي «آل عمران» و «الشورى» في هذا المجال حيث وعى الجميع للشورى، نجد حياة النبي (ص) وأئمة الهدى (ع) تظهر أنهم، ورغم حصولهم على العلم اللدني ودراستهم في مدرسة «وعلّمك ما لم تكن تعلم» وارتباطهم بالنبع الفيّاض للوحي، لم يقوموا بأي عمل مهم بدون مشاورة أصحابهم وأتباعهم، وحتى أنهم أحياناً كانوا يدعون رأيهم جانباً إذا ما جاءت نتيجة الشورى مخالفة ويعملون بها حتى يكونوا قدوة وأسوة في كل زمان.

جاء في قصة معركة «أحد» أن النبي (ص) كان يرى أن لا يخرج المسلمون من المدينة ولكن أكثر أصحابه أشاروا بالخروج والتمركز إلى جانب جبل أحد. وبالرغم من أن النتائج دلت أن هذا الرأي لم يكن صحيحاً إلاّ أن الرسول (ص) تقبّل هذه الخسائر الجسيمة من أجل تثبيت أساس الشورى بين المسلمين.

وقد صرح الرسول (ص) نفسه بهذا المطلب حين قال:

«أما أن الله ورسوله لغنيّان عنها، ولكن الله جعلها رحمة لأمتي، فمن استشار منهم لم يقدم إلاّ رشداً، ومن تركها لم يقدم إلاّ غيّاً».

فهذا الرسول (ص) الذي هو غني عن المشاورة يلتزم بها، وحقيق على أتباعه أن يلتزموا بها أيضاً.

مع هذه الأهمية البالغة للمشورة يفترض الإلتفات إلى شرائطها فلا ينبغي مثلاً انتخاب أي شخص كمستشار في الأعمال المهمة والخطرة، لأن من نتيجة ذلك أن تنقلب الفائدة ويضل الإنسان عن الصواب. يقول الإمام الصادق (ع) في هذا المجال:

«إن المشورة لا تكون إلاّ بحدودها، فمن عرفها بحدودها وإلاّ كانت مضرّتها على المستشير أكثر من منفعتهاله:

فأولها: أن يكون المشاور عاقلاً.

والثانية: أن يكون حراً متدّيناً.

والثالثة: أن يكون صديقاً مؤاخياً.

والرابعة: أن تطلعه على سرّك فيكون علمه به كعلمك بنفسك ثم

يستر ذلك ويكتمه.

فإنه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته، وإذا كان حرّاً متديّناً جهد نفسه في النصيحة لك، وإذا كان صديقاً مؤاخياً كتم سرّك إذا اطلعته عليه، وإذا أطلعته على سرّك فكان علمه به كعلمك به تمت المشورة».

ولهذا نجد أمير المؤمنين (ع) يمنع «ولا تشر على مستبد برأيه، ولا على وغد، ولا على متلون، ولا على لجوج...».

ويقول علي عليه السلام:

«ولا تستشر الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد، ويبعد عليك القريب».

ولهذا فإن المستشارين ينبغي أن

الفرص تمر، والقاطعية في اتخاذ القرار إحدى أهم أسباب النصر.

من استشارة فئات معيّنة من الناس، ويؤكد في عهده التاريخي لمالك الأشتر:

«ولا تدخلنّ في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر، ولا جباناً يضعفك عن الأمور، ولا حريصاً يزيّن لك الشره بالجور، فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله..».

(نهج البلاغة).

ويشير الإمام الصادق (ع) في كلام آخر له إلى أربعة شروط أخرى فيقول:

يكونوا دائماً من الواعين الشجعان المؤمنين ومن أصحاب النظر البعيد.

ج ـ خطورة الاستبداد:

من أخطر المهالك التي تقف في طريق المدراء والقادة «الاستبداد بالرأي» والإحساس بعدم الحاجة للمشورة ولآراء الآخرين. كما جاء في الحديث:

«من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها».

(نهج البلاغة).

وعنه عليه السلام:

«والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه»

ينبغي الالفات إلى نقطة مهمة وهي أنه بعد القيام باستشارة الأشخاص الواعين والاستفادة من أفكار العلماء وأصحاب التجارب، لا ينبغي التذرع والتعلل بأمور تعطّل هذه الشورى (كالنقص في الميزانية وفقدان القدرة على العمل...) فالفرص تمر، والقاطعية في اتخاذ القرار إحدى أهم أسباب النصر. وما أجمل ما يقوله القرآن بعد الأمر بالشورى:

﴿فإذا عزمت فتوكل على الله﴾.

(يتبع)

الخلاصة:

- للمدير والقائد عدة وظائف أساسية، لكلٍّ منها شروط ينبغي توفرها في المدير الناجح.
- أول الوظائف: اتخاذ القرار. ومن شروطها:

ـ سعة الإطلاع والإستفادة من التجارب السابقة.

ـ الإستفادة قدر الإمكان من المشورة بالإلتفات إلى شرائطها.

ـ عدم الإستبداد بالرأي.

عقيدة

ضرورة ارسال الانبياء

ـ ٤ ـ

آية الله جوادي الآملي

الأسوة القرآنية:

ذكرنا في الحلقات السابقة أن الإنسان لا يمكنه أن يصل إلى السعادة بدون المرشد الغيبي، فوجود الهداة لازم لتكامل الإنسانية.

وحتى هذا الكتاب الشريف الهادي الذي هو القرآن الكريم لا يكتفي بمجرد الأوامر والتعاليم الكلية، بل إنه يستعرض أسوة عينية ونماذج واقعية يطلب من الناس أن يتّبعوها، هذه الأسوة والقدوة تتمثّل بالأنبياء والرسل الإلهيين:

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾.

(الأحزاب ـ ٢١).

فرجاء الله ينبغي أن يكون باتباع النبي لأن الرجاء بدون اقتداء يبقى بلا ثمر، وإذا لم يتواءم مع الطريق والنهج وإعداد المقدمات فسوف يكون فارغاً وجافاً وبلا روح

القرآن ينفي الأماني بدون العمل ويقول:

﴿ليس بأمانيكم..﴾

لأن العمل لا يتقدم بالأماني والآمال فقط، فإذا أردتم أن ترجوا الله يجب عليكم أن تقتدوا بالرسول. وكيفية الاقتداء واضحة أيضاً: فالذي يقتدي بالرسول يعتقد بالقيامة والسعادة والحياة الأبدية، ومثل هذا الإنسان يبقى ذاكراً لله دوماً: **﴿وذكر الله كثيراً﴾.**

فالأسوة القرآنية هي الإنسان الكامل، والنبي هو النموذج الكامل للإنسان الذي نال التربية الإلهية، ولهذه الجهة يأمر القرآن باتباعه.

كما ويعتبر القرآن أن طريق الوصول إلى الكمال هو العلم والإيمان والعمل الصالح. ولأن الرسول هو المالك لهذه الأصول الثلاثة على أكمل وجه، فإنه يدعو الناس إلى اتباعه.

فيعرف القرآن النبي (ص) بالخلق العظيم:

﴿وإنك لعلَى خلق عظيم﴾ (القلم ـ ٤)

الموصلة للكمال:

*** الأصل الأول: المقام العلمي**

يأمر الله تعالى رسوله الأكرم (ص) بهذا الأمر:

﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علماً﴾. (طه ـ ١١٤).

فالإنسان الذي يظن أنه لم يعد بحاجة إلى العلم في لحظة واحدة فإن هذه اللحظة تكون لحظة الجهل.

وهنا ينبغي الالتفات إلى نقطة مهمة وهي: بما أن الله تعالى أمر بطلب الإزدياد من العلم، فإن هذا الدعاء

رجاء الله بدون اتّباع النبي (ص) يبقى بلا ثمر

(الملفت أن الله تعالى يعد كل متاع الدنيا قليلاً:

﴿قل متاع الدنيا قليل﴾

ولكن أخلاق النبي (ص) عظيمة).

ولهذا فإن الله تعالى يعتبر الإنسان ذا الأخلاق الحسنة صالحاً ليكون قدوة وأسوة.

ما سنقوم به الآن هو دراسة كل واحد من هذه الأصول الثلاثة

مستجاب، وإلا فإنه لا يأمر بطلبه، وكما أن الرسول (ص) مأمور بهذا الدعاء حتى آخر حياته فنحن مأمورون أيضاً بالاقتداء به وبطلب العلم حتى آخر حياتنا.

وكما أن أخلاق النبي عظيمة، فإن علمه أيضاً ينسجم مع ذلك الخلق العظيم وإلا لكان بلا فائدة. يقول أمير المؤمنين (ع):

«رُبَّ عالمٍ قد قَتَلَه جهلُه وعلمُه معَه لا ينفعُه».

مثل هذا العلم لا يكون منوِّراً ولا موضحاً، لأنه ليس متوائماً مع الأخلاق، لهذا ينبغي الاقتداء برسول الله وترك ما عداه.

الإنسان يسافر إلى جنب الله، ولكن نفس هذا السفر وهذه الحركة لا يمكن أن تكون هي المقصد والهدف. لأن المقصود من السير هو الذهاب إلى الله، ولأن الهدف هو الكمال. ولا يمكن أن يصل إلى الهدف إلا من كان له هادٍ وقائد، ويلزم لهذا القائد أن يكون عارفاً وخبيراً بالطريق.

القرآن الكريم يعرِّف النبي (ص) أيضاً بأنه العالم والواعي الذي لا يسير على ضلالة.

﴿والنجم إذا هوى، ما ضلّ صاحبكم وما غوى﴾.

فالضلالة هي التنكّب عن الطريق، والغواية تعني عدم الهدفية. ورسول الله (ص) يعرف كيف يهدي قافلة البشرية نحو منبع الكمال والسعادة، لأنه يعرف جيداً جهة الخلقة وأيضاً هدف الخلقة (الوصول إلى الكمال). فاقتدوا به، لأن العقل كما قلنا لا يكفي وحده لسعادة البشر.

مسير الإنسان والهداة الإلهيون:

الإنسان باق إلى الأبد ولا يفنى، ولكنه ينتقل من عالم إلى عالم، ولهذا ينبغي أن يطلّع على الأبدية ويستعد للشيء الأبدي الذي لا يفنى حتى يطّلع على أسرار وخصوصيات وكيفيات يوم القيامة **﴿يوم تبلى السرائر...﴾**، وهذا غير ممكن بدون الهداة الإلهيين.

في المجتمعات الشيوعية عندما طرح القانون المتحلل من الوحي، أصبحت الحياة عندهم بسبب استنادهم إلى هذا المنطق الخاطىء:

﴿إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيى...﴾.

ليست إلا شيئاً مادياً، وبعد الموت لا يوجد شيء آخر. فلا حقيقة عندهم لما وراء عالم الطبيعة بينما القرآن في منطقه يقول عكس ذلك:

﴿فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل﴾. (التوبة ـ ٢٨).

إذ أن قيمة الإنسان تبدأ بعد الموت. وهناك يدخل إلى مرحلة الأبدية والعالم الدائم، ولهذا ينبغي أن ينشط لتلك السعادة، وعليه أن يستلهم من الوحي والهداة الإلهيين حتى يعلم لماذا خلق وكيف يسعى نحو ذلك الهدف.

أحد هؤلاء الكاملين وهو أمير المؤمنين (ع) يقول:

«لو كُشِف لي الغطاء ما ازددت يقيناً».

فهؤلاء مطلعون على أسرار ما وراء عالم الطبيعة، ويعلمون في طريق الوحي والإلهام ما يدلهم على السعادة الحقيقية، فأصبحوا بذلك الهداة الحقيقيين الذين ينبغي اتباعهم والسير على خطاهم.

أبعاد الهداة الربانيين:

يحدد الله لنا لأجل التعرف على رسول الله بشكل أفضل أبعاد قيادته ويقول:

١ ـ أنه معصوم و منزه عن الخطأ والاشتباه.

٢ ـ عالم ويأخذ علمه من الله.

٣ ـ يضبط ما يوحى إليه من الله ويؤديه جيداً.

واستناداً على ذلك فإن أبعاد القيادة لها ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: التلقي وأخذ العلم الذي ينبغي أن يتم بصورة صحيحة وبدون أي خطأ، يقول القرآن الكريم:

﴿وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين﴾.

(الشعراء ـ ١٩٣).

فما يتلقاه الرسول هو من الملك الأمين الذي لا يخون أبداً ولا يزيد ولا ينقص.

وفي هذا المجال يقول القرآن الكريم:

اللحظة التي يظن الانسان فيها أنه لم يعد بحاجة الى العلم تكون لحظة جهل

﴿إنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم﴾.

(النمل - ٦).

وهذا دليل يؤكد على صحة تلقي الرسول من الله تعالى.

والعلم اللدني بهذا المعنى أيضاً، لا أنه علم مقابل العلوم الأخرى. لأن الإنسان قد يفهم أحياناً المعارف الإلهية بالتفكر، وأحياناً عن طريق الباطن واكتساب الصفات المعنوية التي تصل إلى حد يتلقى فيه الإنسان العلم مباشرة من الله وهذا هو معنى العلم اللدني. اللدن تعني عند، العلم اللدني هو الذي يأتي من نبعه مباشرة. كالماء الذي يخرج من العين، يبقى صافياً وزلالاً. أما العلوم الباقية فهي مختلطة ومن الدرجة الثانية.

المرحلة الثانية: مرحلة الضبط والحفظ، وهذه الصفة كانت بنحو أكمل في النبي. يقول تعالى في سورة الأعلى: ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾.

فالنسيان لا يتطرق لساحة النبي. كما أن الله تعالى بالأصالة وبالذات لا ينسى:

﴿وما كان ربك نسياً﴾.

(مريم - ٦٤).

كذلك الرسول (ص) فمن تكون إفاضته من الله لا ينسى، فهذه إحدى الفيوضات الإلهية عليك: إن ذاكرتك قد صينت من النسيان.

ولو قال أحد إن الرسول لا ينسى ولكنه يخطىء نجيبه: بأن من لم يبلِّغ حكم الله كما هو يكون قد نطق عن الهوى، وسورة النجم تنفي هذا الأمر عن الرسول: ﴿وما ينطق عن الهوى...﴾.

المرحلة الثالثة: عصمته في مراحل التبليغ والبيان بعد التلقي والضبط ونفس تلك الآية شاهد على ذلك. وأيضاً الآيتان ٢٦ و ٢٧ من سورة الجن:

﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾.

فما يصل إلى الناس هو نفس كلام

الله بدون زيادة أو نقصان وبهذا تتم الحجة ويصل الوحي إلى الناس.

ويأتي كلام الحق:

﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة﴾. (الأنفال ـ ٤٢).

يتبع

الخلاصة:

- الرسول يتلقى المعارف من الله بدون زيادة أو نقيصة ويحفظها بكل أمانة وصدق ويبلغها للناس.
- رسول الله (ص) هو الرسول القدوة الذي ينبغي أن نتخذه كقدوة وأسوة لنا في مقام العلم والعمل ونستفيد منه ومن نور الوحي والقرآن والهداية.

□ أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران على نبينا وآله وعليه السلام:

أتدري لم رزقت الأحمق؟

قال: لا يا رب،

قال: ليعلم العاقل أن طلب الرزق ليس بالاحتيال.

التوسل بالنبي والأئمة (ص)

قال السيد علي خان (قدس الله روحه) في كتاب الكلم الطيب (ص: ٤٢) عن أبي الوفاء الشيرازي أنه روى قصة جرت معه يقول فيها:

قَبَضَ عليّ أبو علي الياس، صاحبُ كرمان، وقيّدني، فقال لي موكّلوه: قد هم فيك بمكروه. فقلقت من ذلك، وجعلت أناجي الله تعالى بالنبي والأئمة (عليهم السلام) حتى كانت ليلة الجمعة عندما فرغت من صلواتي ونمت، فرأيت النبي (صلى الله عليه وآله) في نومي وهو يقول:

لا تتوسل بي ولا بابنتي لشيء من أغراض الدنيا إلّا لما تبتغيه من طاعة الله تعالى ورضوانه.

فأما أبو الحسن أخي فإنه ينتقم لك ممن ظلمك.

قال: فقلت يا رسول الله كيف ينتقم ممن ظلمني وقد غُصِبَ على حقه فلم يتكلم؟

قال: فنظر إليّ كالمتعجب وقال «ص»:

ذلك عهد عهدته إليه وأمر أمرته به فلم يجز له إلّا القيام به وقد أدى الحق

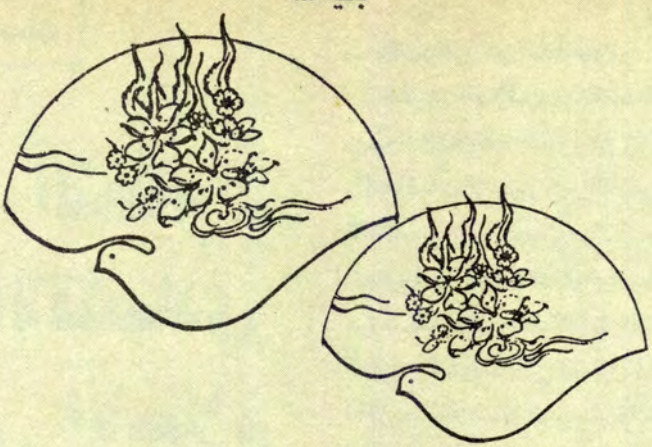

فيه، ألا إن الويل لمن تعرض لولي الله.

وأما علي بن الحسين، فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين.

وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد، فللآخرة وما تبتغيه من طاعة الله عز وجل.

وأما موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله عز وجل.

وأما علي بن موسى، فاطلب به السلامة في البراري والبحار.

وأما محمد بن علي، فاستنزل به الرزق من الله تعالى.

وأما علي بن محمد، فللنوافل وبر الأخوان وما تبتغيه من طاعة الله.

وأما صاحب الزمان، فإذا بلغ منك السيف ــ ووضع يده على حلقه ــ فاستعن به فإنه يعينك.

فناديت في نومي: «يا مولاي يا صاحب الزمان أدركني، فقد بلغ مجهودي» وانتبهت من نومي فإذا الموكلون يأخذون قيودي.

النظام الاقتصادي في الاسلام

آية الله الشهيد مرتضى مطهري

٤- العلاقات الاقتصادية

● **نوعان من العلاقات:**

تنقسم العلاقات الاقتصادية إلى نوعين: العلاقات التكوينية والطبيعية والعلاقات الاعتبارية والقانونية (أو الاقتصاد الطبيعي والاقتصاد المبرمج). والعلاقات الطبيعية عبارة عن سلسلة من العلاقات والروابط العلية والمعلولية التي تتدخل في الأمور الاقتصادية شئنا أم أبينا، كالعلاقات المرتبطة بالعرض والطلب والقيمة في الاقتصاد الحر والتبادل، مثلاً: التضخم المالي، ازدياد وانخفاض الأسعار، البطالة نتيجة الأزمات الاقتصادية، النفع والربح والضرر والأجر والماليات وأمثالها.

أما الروابط الاعتبارية والجعلية فهي عبارة عن القوانين المرتبطة بالحقوق والملكية الفردية أو الاشتراكية.

● **تأثير العلاقات الطبيعية والعلاقات الاعتبارية على بعضها البعض:**

من جملة المسائل التي تلفت النظر تأثير العلاقات الطبيعية والاعتبارية في بعضها البعض فالعلاقات الطبيعية

ترتبط بالعمل والصناعة وتطور وسائل الانتاج والمنافسة. وباعتقاد الماركسية فإن تطور وسائل الانتاج سوف يؤدي شئنا أم أبينا إلى تغير القوانين الاقتصادية.

وبتعبيرها «إن تطور وسائل الإنتاج يؤدي إلى تغيير الروابط الحقوقية بين الأفراد». فهي تجعل الروابط الاعتبارية تابعة مئة في المئة لوسائل الإنتاج الحاكمة على العلاقات الاقتصادية الطبيعية، وتقول بهذا المعنى أن تطور وسائل الإنتاج يؤدي إلى تغيير العلاقات الاقتصادية الطبيعية، وهذا التغيير سوف يؤدي إلى التغيير القهري والقطعي في القوانين والقرارات الاقتصادية: لأن الأصل في كل قانون اقتصادي إنّه لا ينشأ إلاّ من مرحلة خاصة من مراحل تكامل وسائل الإنتاج ولعله ــ برأي الماركسية ــ لا يوجد أي تأثير للعلاقات الاعتبارية في العلاقات الطبيعية. ولكن برأي البعض الآخر، على العكس، فإنه لا يوجد دقة في الكلام حول تأثير العلاقات الطبيعية في العلاقات الاعتبارية.

ولكن طرحنا نحن هو أن كُلاً من هاتين النظريتين تحمل خطأ، فالقوانين الاجتماعية الخاصة تستدعي شكلاً من المجريات الاقتصادية الطبيعية، وأيضاً فإن العلاقات والآثار الطبيعية شئنا أم أبينا تحتم نوعاً من القرارات والقوانين الجديدة. ولكن المسألة الأساسية في المقررات الاقتصادية (أي العلاقات الاعتبارية) هي هل يوجد لها قاعدة غير وسائل الانتاج؟ أم أن هذه القوانين التي هي، بالمعنى الأخص، سلسلة من القوانين الاجتماعية ناشئة عن سلسلة من الحقوق الطبيعية المستقلة عن وسائل الانتاج؟ فاختلاف وجهة نظرنا الأساسية مع الماركسية هي في هذا القسم.

● التبادل

إحدى القضايا التي ترتبط بالاقتصاد قضية التبادل، التي هي فرع من الملكية الفردية. (في الاشتراكية يوجد تبادل ولكن ليس بين الأفراد وإنما بين المجتمعات). الاقتصاد التبادلي هو ذلك الاقتصاد المبني على الملكية الفردية. والتبادل

يكون أحياناً على شكل بضاعة مقابل بضاعة كالذي كان موجوداً في المجتمعات البدائية، وأحياناً يكون على شكل التوسط المالي الذي صار وجوده ضرورياً على أثر التوسع الاقتصادي. من المسلم به أنه في الزمن الذي كانت الحياة الاجتماعية للبشر محدودة بإطار الحياة العائلية لم يكن التبادل موجوداً. ولكن بعد أن تبدلت الحياة إلى الحياة القبلية، هل كان للملكية الفردية والتبادل وجود فيها أم لا كما ادعى الاشتراكيون؟ أم أن البشر بمجرد انتقالهم من الحياة العائلية إلى الحياة الاجتماعية بدأوا بالملكية الفردية والتبادل؟ هذا مطلب سوف نبحث حوله فيما بعد إن شاء الله.

تكن فيه الحياة الاجتماعية للبشر قد توسعت كثيراً، ولم يكن قد ازداد حجم العمل والتخصص، كانت احتياجات الناس سهلة التبادل، فقد كانوا يستطيعون بسهولة الحصول على ما يريدون من خلال مبادلة انتاجهم مع صاحب الحاجة. ولكن تدريجياً وعلى أثر تطور الصنائع واتساع حجم الاحتياجات وتنوعها وازدياد العلاقات والتخصص ازدادت

القوانين الاجتماعية تستدعي نوعاً من العلاقات الاقتصادية الطبيعية، وهذه بدورها تحتّم نشوء قرارت وقوانين جديدة

● المال

إحدى القضايا الاقتصادية هي قضية «المال» فحتى الوقت الذي لم

اشكالية التبادل، وصار لا بد من وجود شيء خاص له قيمة ذاتية أو اعتبارية وضمانية وهو المال. وفي باب المال يوجد أبحاث عدة. أحدها في قيمة الذهب والفضة فهل هي ذاتية؟ بمعنى أنهما أصبحا واسطة نتيجة الحاجة إليهما عند الجميع وفي كل الأزمان إضافة إلى عدم فسادهما وتلفهما مع سهولة نقلهما وحملهما؟ أم أن هناك

سبباً آخر من الأسباب الاعتبارية؟ والبحث الآخر هو في أية مرحلة من المراحل التاريخية للمجتمع البشري شاع استعمال المال؟ هذه مطالب سوف نبحثها في المستقبل إن شاء الله.

● القيمة

إحدى المسائل الأخرى المرتبطة بالاقتصاد هي القيمة أو السعر. ففي الاقتصاد التبادلي، يوجد للبضائع قيم مختلفة، وأسعار هذه البضائع ترتفع وتنخفض، أحياناً يكون هناك شيء أغلى من شيء آخر وأحياناً أرخص. وحيث يتوفر المال فالرفاه أعلى وأحياناً تكون الحياة أصعب مع وجود الأسعار المنخفضة وبالعكس أحياناً. فما هي العلاقة الموجودة بين هذه الأمور ومثل ذلك السؤال يطرح حول نشوء القيمة حيث أن هذه المسألة مسألة فلسفية. ثم ما هو سبب ارتفاع الأسعار؟ وكيف يمكن تأمين الرفاهية؟ وكيف يمكن تثبيتها؟ إن هذه مسائل أخرى سوف نبحثها فيما بعد إن شاء الله.

(يتبع)

الخلاصة:

- العلاقات الاقتصادية نوعان: تكوينية طبيعية وإعتبارية قانونية.
- تتأثر العلاقات الطبيعية والعلاقات الاعتبارية ببعضها البعض.
- هناك ثلاثة أمور ترتبط بالاقتصاد ينبغي بحثها لاحقاً:
  - بداية التبادل.
  - تاريخ استعمال المال وسبب ذلك.
  - سبب ارتفاع الاسعار وكيفية تأمين الرفاهية وتثبيتها.

إن هذه الوصايا تهز الإنسان وتوقظه

الإمام الخميني (قده)

من وصايا شيخ الشهداء
الشيخ راغب حرب (رض)

الإسلام:

«أرضية الإسلام صلبة، الإسلام فينا عمره ألف وأربعمائة عام، ليس بمقدور أحد أن ينتزعه بقرار من قلوبنا ومن عقولنا. ألف وأربعمائة عام لا يمكن أن تُنتزع بسهولة أو بقرار، غاية الأمر أن ما نراه من تشققات بسيطة على السطح لا ينال العقيدة، وما لم تُمس العقيدة فإن المرض برأيي ليس خطيراً».

«فجر الإسلام بزغ وقامت دولة المهدي (عج). المنافقون ودول صندوق الدعم الخليجي لا يعجبها أن تطلع الشمس، ما يسمّى بمؤتمر العالم الإسلامي لا يعجبه أن يستمر الفجر، فرنسا غير مستأنسة بالفجر، أمريكا غير مرتاحة للفجر، الاتحاد السوفياتي يرى هذا الفجر خطراً، الدنيا كلها لا تريد للفجر أن يستمر.. لكنه بإرادة الله سيستمر».

«كان الإسلام هدفاً يُرمى، يُهاجَم باستمرار، في موقع الدفاع باستمرار، ولكنه في هذه السنوات الأخيرة، دخل في وضعية الهجوم، فأصبح كل شيء يمتُّ للإسلام مرعباً، المسجد أصبح مرعباً... وجودكم فيه أصبح مرعباً.. حتى أن «الحج» الذي كان أمراً مختصاً بالكهول أصبح مرعباً.. كلمة «الله أكبر»

الصادرة من القلب أصبحت كلمة مرعبة».

«باسم الإرهاب يُقاتَل الإسلام... فمن صنع الإرهاب في العالم، ومن هم الإرهابيون؟

الإرهابيون هم الذين يسلبون الثروات الكامنة... الإرهابيون هم الذين يقتلون الشعوب الآمنة.. الإرهابيون هم الذين يريدون أن يفرضوا سيطرتهم على إرادات الشعوب. أما أولئك الأبطال الذين يقاومون الشرك والضلال، هؤلاء ليسوا إرهابيين.. هؤلاء في أحد موقعين، إما أنهم يردون على عدوان، وإما أناس يدفعون عنا أذى».

طريق النجاة:

«أيها الناس، أيها الخائفون من الهوان، أيها الخائفون من الجوع، أيها الخائفون من الصِّغار، أيها الخائفون من بلاء الدنيا، هناك عاصم يعصمكم من ذلك...

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ وحبل الله هو الإسلام».

«الجاهلية لص يسرق منا الحياة، فلا تكونوا حماتها. والله، إذا أردتم أن تتعلموا، يعلمكم الله كيف تنتزعونها من حياتكم، باعطاء الله وجوهكم وقلوبكم وعقولكم. أعيروا الله جماجمكم، ثبتوا في الأرض أقدامكم، فتزول الجبال، ولا يزول شيء منكم».

«الذين يتخيّلون أنه بالركون يمكن أن يحققوا شيئاً فهم واهمون، فطريقنا الذي لا نستطيع أن نختار غيره هو أن نقاوم هذا الاحتلال ونواجهه».

«يجب أن يفهموا (الصهاينة) أنهم إذا أرادوا أن يمارسوا الاعتقال وسيلة

لسكوتنا على احتلالهم، فعليهم أن يفتحوا آلاف الآلاف من المعتقلات، عليهم أن يجهزوا فرق تحقيق مع ٧٥٠ ألف رجل وطفل وشاب، عليهم أن يجهزوا للتحقيق مع الأجنّة في بطون نسائنا، لأنها بالتأكيد ستولد وسيرضع أطفالنا بغض اليهود وكرههم».

«نحن مرشحون لأن نصبح جياعاً، لذلك علينا أن نقرر موقفنا ونستمر بالمقاومة لهذا لعدو مهما كلّف الثمن، فإن استشهد منا مئة ألف وبقينا أعزّاء خير من أن نموت جوعاً أو ننصاع لأوامر العدو».

«العمامة التي لا تقول نعم للخميني نسقطها، نحرقها، فأنا عندما أقول للناس «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» بماذا أبرر للعالِم أن يموت ميتة جاهلية هذه هي حدود الله فنائب قائدنا الحجة (عج) هو الخميني، ومن لم يبايع هذا الرجل فقد تاه عن طريق الهدى».

«لن نرهب، لن نخضع، لن نركع لغير الله تبارك وتعالى، سنستمر استجابة لأمر الله وطاعة رسوله (ص) ووفاءً وصدقاً للبيعة للمهدي المنتظر (عج) وسيراً على هذا الخط الذي اتخذه نائبه الإمام الخميني (قده)».

ثارات الحسين (ع):

سنعدّ جراح الحسين (ع) جرحاً جرحاً، سنعد النصال التي وصلت إلى جسده الشريف نصلاً نصلاً، سنذكر عدد سنابك الخيل التي داست صدره وظهره الشريفين... لأننا لا نعتقد أن قاتل الحسين رجل، بل قاتل الحسين منهج، منهج هو الذي قتل الحسين (ع)، حالة هي التي قتلت الحسين، هذا المنهج هو الذي يجب أن نثأر منه. وسنقول للحالة الآن عددي لنا ما فعلتِ من جرائم حتى إذا لم نتمكن الآن من أن نأخذ بالثأر يجب على أبنائنا أن يأخذوا به».

«انتهى الزمن الذي نجعل فيه لإنقضاء الحزن على الحسين (ع) موعداً، سيبقى هذا الحزن ناراً نؤجّجها يوماً فيوماً، ونسعرها يوماً فيوماً، ثم نحرق بها عروش الظالمين والطغاة».

ملحق العدد الممتاز

فجر الظهور

تسارعت خيوط الفجر وهي تطلب نور الصباح حثيثاً.

وفي الموعد المحدد اعلنت انتهاء ليل المستضعفين وفي عشرة متوالية كانت عروش الطواغيت تدك دكاً..

إنها ثورة الرايات المشرقية وهي تلوح لصاحب الأمر أن أقدم إلينا فقد مسَّنا وأهلَنا الضرُّ وتكالبت علينا الأمم وجئناك ببضاعة مزجاة.

ومن على منبر جنّة الزهراء (ع) وقف السيد العجوز ليعلن لأجداده الأطهار (ع) أنه سيلقم الحكومة البائدة حجراً في فمها وستسقط لتستمر الثورة الحمراء حتى ظهور القائم المهدي أرواحنا وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء...

واليوم وبعد ثلاثة عشر سنة تجتمع الذكريات لتعلن لكل الشعوب المستضعفة أن فجر الظهور ما انفك يطلب ليل المستكبرين.

﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض

ذكرى مولدك الشريف

هو حلم الأنبياء (ع)، وعصارة الإنسانية، وجمع الأسماء، وسجود الملائكة، وتبدل الأرض، وظهور العلم، وكشف الأسرار، وعقول المتعمّقين..

هو حكم الأمير، وصلح الحسن، وثورة الشهيد، وصحيفة السجاد، ومدرسة الصادقينْ، وحرية الكاظم، وغربة الرضا، وأسرار الجواد والهادي والعسكري..

هو النداء الخفي المنبعث من أعماق السنين جواباً للمستصرخين والمعذبين، الذي ستضحك له الأرض ومن عليها فرحاً بوراثتها بعد أن ذاقت من مرارة الظالمين ومعاصي الجاحدين..

بذكرى مولدك الشريف نرجع إلى أبعاد غيبتك الكبرى علّنا نحضر ظهورك، ونقر لك بذنب الفراق ونطلب العفو منك بدماء الشهداء، ودعاء المظلومين..

سيدي، أترى تحسبنا من الذين غيّبوك أول مرة أو من ظاهروا على غيبتك فصرت المنتظر في البوادي والواحات: هل من ناصر ينصرنا؟ أم تصفح عنّا بدماء جدّك الشهيد وتخرج إلينا لتقر أعيننا بقتال المستكبرين تحت رايتك العظمى، وهناك.. هناك تملأ الأرض قسطاً وعدلاً فتُبعث إلى رحاب النور..

مَن هو الإمام الثاني عشر ابن الإمام الحجة الحسن العسكري عليهما السلام، ولد سنة ٢٥٥ هـ. في مدينة سامراء، ولمّا بلغ سن الخامسة استشهد أبوه عليه السلام فآتاه الله الحكم صبيّاً وصار حجة مشهوراً على العالمين.

أمه مليكة بنت يشوعاء بن قيصر ملك الروم (وتسمّى أيضاً نرجس)، وممّا يروى أنها كانت قد شاهدت في منامها أن رسول الله (ص) خطبها من المسيح (ع) لابنه أبي محمد الحسن العسكري (ع)، وأنها تعرفت على زوجها في المنام أيضاً حيث كان يزورها كل ليلة وذلك بعد إسلامها ونطقها بالشهادتين، وأنه هو الذي طلب منها في إحدى تلك المنامات الخروج في غزوة من غزوات ملك الروم متخفّية بثياب الخدم حتى يتم أسرها الذي سوف يكون سبب لقائهما.

كانت لظروف القمع والظلم التي أحاطت بأهل البيت أن أخفى الإمام العسكري (ع) خبر ولادة ابنه (ع) بحيث أنه لم يعلن عنها إلاّ للخاصة من مواليه. فقد جمعهم في اليوم الثالث من ولادته وقال لهم: «هذا صاحبكم بعدي وخليفتي عليكم... وهو القائم الذي تمد إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً». وحُجب عنهم بعد ذلك إلى ما قبل أيام من وفاة الإمام العسكري (ع) حيث أعيد جمع الخاصة وعُرض عليهم الإمام المهدي (ع) للمرة الثانية، وفيها يؤكد الإمام العسكري (ع) إمامته وخلافته فيهم حيث يقول: «هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا بعدي فتهلكوا في أديانكم».

كيف كان للإمام المهدي (عج) غيبتان واحدة صغرى احتجب فيها عن بعض الناس مدة ٧٠ سنة تقريباً وعين فيها سفراء ووكلاء ينو بون عنه ويرجع الناس إليهم في شؤونهم (انظر صفحة٨٣) وحاجاتهم. وهذه الغيبة التي مهدت للغيبة الكبرى تشبه الشمس في غروبها حيث يبقى ضياؤها دون أن ترى. فكانت الحجة تلقى على العالمين حيث إمامهم المعصوم عليه السلام يحتجب لقلة الناصر وعدم فهم الأمة لحقيقة دور الإمامة في حياة البشرية.

واستمرت الشمس في الغروب إلى أن توفي السفير الرابع عام ٣٢٩ هـ. رضوان الله عليه، فادلهم ظلام الليل وعمّ الآفاق وسار المسلمون في بحار التيه أربعينات كثيرة، وصاروا كالقصعة كما أخبر رسول الله (ص) يتخطّفهم الكفار من كل جانب.

فكان الإمام عليه السلام يشاهد في غربته الكبرى كل الآلام ويعيش كل المظلوميات كإبراهيم في لجة النيران وكموسى في رحلته إلى مدين وكعيسى في بني إسرائيل. وسافر مع الأمة أياماً طويلة وما زال باحثاً عن حملة الأمانة الأمناء ودعاة الإله البلغاء الذين يعرفون معنى الولاية ويؤدونها بروحها فهو حي ناظر وحاضر لا يُعرف مكانه ولا يُلاحق في تجواله حتى يأذن الله له بالخروج ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

لماذا سؤال يطرحه كل من يعرف عن غيبته. فلماذا غاب الإمام ولماذا لم يثر كجده الحسين (ع) فيستشهد هو وثلة من أصحابه؟ أو لماذا لم يصالح كجده الحسن (ع)، بل آثر الاحتجاب والغياب؟

والجواب يعرف من خلال ضرب هذا المثال: لنفرض أن بلدية إحدى القرى ركّبت مصباحاً ينير للناس الطريق، إلاّ أن أولاد القرية المشاغبين عمدوا إليه وكسروه. وفي اليوم التالي استبدلت البلدية المصباح المكسور بمصباح آخر، فما كان من نفس أولاد هذه القرية إلا أن كسروا المصباح الجديد. وهكذا تكرر هذا الوضع حتى بلغ إحدى عشرة مرة والأولاد لا يرتدعون عن كسر كل مصباح جديد فاضطرت البلدية أن تعلن لسكان القرية حبس المصابيح الجديدة عنهم كيما يهذبوا أولادهم. ومنذ إعلان هذا الأمر وطرقات القرية غارقة في الظلام لأن أهلها لم يسعوا إلى تهذيب أولادهم!

وشبيه لهذا المثال، لم يستطع البشر أيضاً أن يستفيدوا من تلك المصابيح المضيئة على سكان الأرض والحجج البالغة على أهلها، بل كسروها وحطموها وأطفأوا أنوار الهدى في سفن حياتهم فتاهت في ظلمات الدنيا. والله تعالى من معدن لطفه ورحمته إلى عباده أمر وليّه الأعظم بالاحتجاب إلى يوم مشهود حيث تلتقي ثلة على فهم حقيقة الولاية، وتتحقق بخروجه أهداف الإمامة الحقيقية التي بذل الحسن (ع) ماء وجهه ليحفظها، وقدّم الحسين (ع) دمه ليبقيها.

فهل عرفنا لماذا؟

متى

يكون الظهور؟ وهل يمكن أن يتحقق في أيامنا؟

إن عصر الظهور سر مخفي لمصلحة عظيمة. فلا نعرف توقيته وفي أية سنة سوف يتحقق ولكننا نستدل على ظروفه من خلال فهمنا لحقيقة دور الإمام والرجوع إلى الروايات الشريفة في هذا المجال. فنحن نؤمن بأن الإمام المعصوم هو الحجّة الإلهية على الناس يقوم بهداية الأفراد والمجتمعات إلى ساحة الكمال والرقي المعنوي الذي يكون في ظل الاتصال بالله عز وجل. والإمام عليه السلام يختار أفضل منهج وأعظم وسيلة لتحقيق الأهداف الإلهية المذكورة عبر إقامة الحكومة الإسلامية العادلة التي يرسم من خلالها البرامج الإلهية التربوية ولكن الحكومة الإسلامية لا تقام بدون رجال صالحين عارفين بالأهداف السامية ولا تستمر بدون الأمة الواعية المطيعة للإمام والمتبعة لتعاليمه. فتحقق الأهداف الإلهية موقوف على إقامة الحكومة الإسلامية. والحكومة الإسلامية متوقفة على القادة العارفين والأمة المطيعة الواعية. و **﴿الله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾**. وهذا هو الشرط الأول والأساس للظهور فإذا تم قامت الحجّة على الإمام وأمره الله تعالى بالظهور ليقود بأنصاره الأمة الواعية المنتظرة.

وهناك علائم عديدة جاء في الروايات أنها تكون مقدمة على الظهور يتعرف عليها المؤمنون ويستبشرون بها طالبين من الله تعالى خلاص البشرية بظهور منقذها

دولة الحق

يتّفق علماء الشيعة والسنّة على هذا الحديث الشريف المنقول بالتواتر عن رسول الله (ص) الذي يقول فيه: «**لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي**»... إذن فلا يوجد أدنى ريب أن ظهور صاحب الزمان (عج) أمر حتميّ قضاه الله سبحانه وتعالى، ولا يمكن أن ينقضي عمر الدنيا إلا إذا تحقّق هذا الأمر.

ولذلك فإن انتظار ظهور الحجّة (عج) لا يختص بالشيعة فقط بل يشاركهم في ذلك أهل السنة حيث يروون من طرقهم الكثير من الأحاديث في هذا الباب.

ويقول النبيّ (ص) في حديث آخر (مبيّناً كيف أنه يرى بوضوح ذلك العهد الذي تتكامل فيه البشرية وتصل إلى رقيّها المنشود): «**المهديّ يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس والزلازل**» أي أنه يظهر في ظرف يكون فيه بين أفراد البشر اختلافات ونزاعات شديدة، ولا يقصد بالزلازل هنا الزلازل الأرضيّة الطبيعيّة، بل المقصود تلك الأخطار الناشئة عن الأعمال المنحرفة للبشر والتي تهدّد بتدمير الأرض تدميراً شاملاً.. «**فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً**»، من البديهيّ أن هذا العمل لن يتمّ بالإكراه والإجبار، بدليل الفقرة التالية من الحديث. «يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض»، أي أن حكمه سوف يُرضي جميع الموجودات التي تقول يومئذ بلسان الحال: الحمد لله الذي رفع عنّا شرّ الظلم والجور نهائياً.

ثمّ يقول (ص): «يقسّم المال صحاحاً» فيقول الأصحاب: وكيف ذلك يا رسول الله؟ فيقول (ص): «يقسم بالعدل والسوّية». ويواصل (ص) حديثه فيقول «ويملأ الله به قلوب أمّة محمّد (ص) غنى، ويسعهم عدله» هنا إشارة إلى الغنى المعنوي، أي أن القلوب سوف تملأ بالصّفات العالية وتنظّف من

الصفات الدنيئة كالبخل والطمع والحقد والحسد، وغير ذلك من الأشياء التي تشعر الإنسان بالفقر وإن كان جيبه مملوءاً بالمال.

ويقول أمير المؤمنين (ع) في «نهج البلاغة» مشيراً إلى عهد الظهور: «**حتى تقوم الحرب بكم على ساق** (أي تشتد الحروب وتدوم ردحاً من الزمن)، **بادياً نواجذها** (أي مكشرة عن أنيابها كالسباع المفترسة، وذلك كناية عن كثرة الفتك والقتل بين الناس)، **مملوءة أخلافها** (أي أثداؤها)، **حلواً رضاعها، علقماً عاقبتها** (أي أن تجار الحروب والانتهازيين يتوقعون الفوائد العظيمة والمكاسب الكثيرة لأنفسهم من وراء تلك الحروب، ولكنهم في النهاية لا يجدون إلا طعم الخسائر المرّ كمرارة العلقم)، **ألا وفي غدٍ، وسيأتي غد بما لا تعرفون** (أي اعلموا أن المستقبل سوف يكون مليئاً بالأحداث التي لا تتوقعونها)، **يأخذ الوالي من غيرها عمّالها على مساوي أعمالها** (أي أن أوّل عمل يقوم به ذلك «الولي الإلهي» هو عزل الحكام الظالمين في الأرض واحداً بعد واحد، ونصب أعوانه الصالحين مكانهم فتنصلح الدنيا تبعاً لذلك)، **وتخرج الأرض له أفاليذ أكبادها** (أي كل ما أودع الله سبحانه فيها من الخيرات والمواهب والمعادن التي لم تخرجها حتى ذلك الوقت)، **وتلقي إليه سلماً مقاليدها** (أي أنه لن يبقى سرّ من الأسرار العلميّة المتعلقة بالأرض إلا ويكشف على يديّ المهديّ المنتظر (عج))، **فيريكم كيف عدل السّيرة** (أي كيف تكون العدالة الحقيقية ويثبت بذلك زيف كل هذا الضجيج الإعلامي في العالم حول حقوق البشر والحريّة والسلام .... الخ)، **ويحيي ميت الكتاب والسنّة** (أي يعيد إلى الحياة قوانين القرآن والسنّة النبويّة المحمّدية، التي بقيت متروكة ومهجورة مدّة طويلة من الزمن حتى كادت أن تندثر).

ويقول (ع) في حديث آخر: «إذا قام القائم حكم بالعدل (لمّا كان لكل واحد من الأئمّة المعصومين (ع) لقب يُعرف به بين الناس ويكون مشتقاً من صفة أساسية تظهر فيه أكثر ممّا تظهر في غيره، فإن الإمام المنتظر له لقب مأخوذ من صفة القيام أي النهوض والثورة، فهو يلقّب **(بالقائم)** أي أنه إذا ظهر فإنه

سيعلنها ثـورة مستمرة لا هوادة فيها ولا مهـادنة إلى أن يصل إلى هدفـه وهو إقرار العدالـة في كل العالم، ولذلك فإنه (عج) يعـرف بصفتي القيام والعدل)، وارتفع في أيّامه الجور (أي تنعدم هذه الصفة الذميمة من بين الناس،وأمنت به السُبل (فعندما تقوم العدالة الحقيقية في العالم، تنعدم أسباب الخوف والقلق، ويعمّ الأمن أرجاء المعمـورة)، وأخرجت الأرض بـركاتها (هـذه هي جائزة الله سبحانه للنـاس عندما يقومـون بالقسط ويرضون بحكـم العدالة)، ولا يجد الرجل منكـم يومئذٍ مـوضعاً لصـدقته ولا برّه، وهـو قولـه تعالى ﴿والعـاقبة للمتّقين﴾».

وهكذا تتحدث الكثير من الـروايات الإسلاميّة المتعلّقة بـزمان الظهور عن السلام والوئام، وعن الأمن والإزدهار، وعن البركة والوفرة، وعن زوال الرذائل والمفاسـد من الكذب والغيبة والنميمة والبهتـان وما أشبه، وكل هـذه الأشياء مبنيّة كما ذكـرنا سـابقاً على أساس فلسفـة الإسلام الـذي يرى بأن عـاقبة البشريّة هي العـدالة التامّـة الشاملة. ولكنّـه لا يوافق الفكرة القـائلة بأن تلك العدالة التي سوف تأتي تعني أن تفكير الإنسان سوف يصل إلى مرحلة يقتنع فيها بأن منفعته هي في حفظ منافع الآخـرين. ففي ذلك الزمان الموعود تصبح العدالة بالنسبـة للإنسان بمثابة محبوب يعشقه، وذلك عنـدما ترتقي روحه، وتصل تربيته إلى حدّ الكمال، وهذا لا يحصـل إلا إذا وجدت حكومة مبنيّة على أساس الإيمان والتوحيد، ومعرفة الله، وتطبيق التعاليم القرآنية.

ولقد قيل بأن أفضل الأعمال هو انتظار الفرج، أي التفاؤل بمجيء الفر ج الشامل والنّهـائي. والسبب في ذلك هو أنّ هذا الأمـر يرمز إلى المستـوى العالي للإيمان بـالله تعالى والثقـة التامّة بـوعده. جعلنـا الله من المنتظرين الحقيقيّين لفرج إمام زمـاننا (عج)، ووفّقنا لإدراك دولة الحق والعـدل التي سوف تقوم بإذن الله على يديه الشريفتين..

من كتاب جولة في سيرة الأئمّة الأطهار (ع)
للشهيد مرتضى مطهّري.

ثـــورة ليست كباقي الثـــورات

في كل ذكرى يكبر الأمل ويـزداد اليأس. أمل المستضعفين والمؤمنين ويأس المستكبرين والظـالمين. فهذا المولـود الجديد يطوي سنـي البلوغ والـرشـد ويـزداد قوة وثبـاتـاً، يحمل للمستضعفين بشرى الانتصـار وللمؤمنين خبر حكومة الصالحين التي مـا زالت تقف كالجبال الرواسي وتقطع دروب المواجهة الصعبة على خطى الإمـام المقدس والثائر الأكبر، تستلهم من روحه عزيمة ومن فكره موقفاً. ولقد قال (رض): «إن ثورتنا تختلف عن كل ثورات العـالم»، وقال في آخـر وصية أمام مجمـوعة من مسؤولي حزب الله ـ لبنان: «عليكم بـالاستفادة من هذه التجربة». ولعل أكبر استفادة يمكن تحصيلها هي بمعرفة خاصية هذه الثورة التي قال عنها الإمام أنها ليست كبـاقي الثورات، لأن هذه المعرفـة تساهم بشكل وافر في فهم حقيقـة الرؤيـة الكونيـة الإسلاميـة والاطلاع على أبعـادها العميقة.

العقيدة والمذهب:

خرج الشعب الإيـراني الأعزل لمواجهة أشد الطـواغيت تجبراً في هذا العصر، والتحم مع دبابات النظام بقبضـات التحدي وشعارات الإسلام وهو يستعيد في ذاكرته ملاحم الإسلام العزيز الذي قدم أروع أنموذج

للعدل والرقي المعنوي والقيم الإنسانية وأخذ يقدم شبابه على مذبح الحرية وهو يستحضر في وجدانه واقعة الطف والنهضة الحسينية العظيمة التي سطرها سبط رسول الله (ص) هو وأصحابه وأهله والنساء. وكانت تلك المصيبة الكبرى أعظم ملهم للشعب الإيراني المسلم الذي كان يقف خجلاً أمام تلك الملحمة البطولية ويعترف بلسان العجز أن ما يقدمه لن يصل إلى معشار ما قدمه الحسين(ع).

ولا نعتقد أن الشعب الإيراني أصبح ملهماً للثوار في كل العالم لولا هذه العقيدة التي كان يحملها ويبذل لأجلها الغالي والرخيص وخاصة في ظل أجواء قمع لم تشهدها الأمم من قبل.

يقول الإمام (قده) في بيان له بمناسبة أربعينية شهداء المدرسة الفيضية:

إن ذنبنا هو دفاعنا عن الإسلام واستقلال إيران إننا نتحمل الإهانات من أجل الاسلام... إننا ننتظر السجن والتعذيب والإعدام. ليرتكب النظام الجائر ما يحلو له من أعمال لا إنسانية، مثل تحطيم أيدي شبابنا وأرجلهم وطرد مرضانا من المستشفيات، وتهديدنا بالقتل، وهتك الأعراض، وتدمير مدارسنا العلمية وتشريد طيور حرم الإسلام من أوكارها..»

وفي مكان آخر يقول: «**... الوقت الآن عصر عاشوراء.. عندما**

استرجع أحياناً وقائع يوم عاشوراء، يتبادر في ذهني هذا السؤال وهو: لو أن حرب بني أمية وحكومة يزيد بن معاوية كانت مع الحسين لوحده إذن...».

القيادة

من يريد التعرف على الثورة لا يمكنه ذلك بعيداً عن الإمام، بل إن الإمام قدس سره الشريف قد امتزج بمسيرة الثورة المباركة فصبغها بشخصيته النورانية وقيادته الحكيمة وصلابته الشديدة وشجاعته الكبرى، وكان قدوة للشعب الإيراني المسلم في جميع الميادين. لم يكن ذلك الشعب ليخرج في الخامس عشر من شهر خرداد هاتفاً «أما الموت وأما الخميني»، وهو الذي عمل الشاه على مسخه وحرفه عن هويته الحقيقية إلا لأنه شاهد رجلاً من سلالة الرسول (ص) وحفيداً للأئمة (ع) وهو يقف لوحده مواجهاً الطاغوت الأكبر وأسياده المستكبرين ولم يكن ليقدم أبناءه الأعزاء فداءً للدين إلا بعد أن شاهد الإمام وهو يقول بشأن شهادة ابنه العزيز السيد مصطفى: «**إنها حادثة جزئية وغير مؤثرة.. ونحن نواجه مشاكل كبرى ومصائب عظمى، فلا بد في مثل هذه الظروف أن لا نذكر شيئاً عن مصائبنا الخاصة**».

لقد اجتمعت في هذه القيادة العظيمة كل صفات الإمام القدوة، وصار هذا الإنسان العظيم خزاناً كبيراً للمعنويات، يثبت بوقفته الصلبة أمة بأكملها لتواجه أعتى طواغيت الأرض. وقاد سفينة

الثورة وسط بحر المؤامرات الهائج إلى شاطىء الأمان والانتصار. وكان هذا العامل من أهم عوامل ثبات الشعب المسلم في إيران.

الشعب

في مناسبات عديدة كان الإمام يؤكد على الأبعاد العظيمة والخصائص الفريدة للشعب الإيراني والتي لم تتوفر في أي شعب من شعوب العالم.

كان الإمام يشكر شعبه دائماً ويشيد ببطولاته وتضحياته فهو يقول:

«ينبغي أن نشكر أبناء الشعب الإيراني، لأن الشعب الإيراني شعب واعٍ ومستيقظ. إنه شعب واع وصامد في مواجهة الظلم.. وهو رغم ما تعرض له من ظلم وقتل وإبادة قد صمد، وأن هذا الصمود سيعطي ثماره إن شاء الله...».

وفي الوصية الإلهية يقول: **«أنا أدعي بجراة أن شعب إيران وجماهيره المليونية في العصر الحاضر أفضل من شعب الحجاز في عهد رسول الله(ص) وشعب الكوفة والعراق في عهد أمير المؤمنين والحسين بن علي(ص)».**

كانت هذه إشارات سريعة لأهم عوامل انتصار الثورة الإسلامية العظيمة التي ستبقى منارة ترشد سفن الثوار وتهديهم إلى شاطىء الحرية والاستقلال.

المقاومة التي جعلها الإمام حجة على العلماء في العالم

ترى سيدي، لماذا أصبح جهاد مسلمي حزب الله لبنان حجة إلهية على كل علماء الإسلام والمسلمين. وقبل أن تجيبني بالله عليك أخبرني عن حقيقة الحجة الإلهية ومعناها. فإنني أعلم أن الحجة هي الدليل والبينة الساطعة التي من أنكرها دخل النار ومن اعتصم بها أدخلته الجنة.

أعرف سيدي ما قاله لي يوماً أحد شهدائها الأبطال حينما كنت أزوره في مستشفاه وهو يعالج من إصابته السادسة، كان يقول بسخرية تعلوها الابتسامة: لقد شاهدتهم وهم يهربون كالخرفان، ولو بقي في جعبتي رصاصة واحدة لما أبقيت منهم أحداً.

لقد صدق هذا الشهيد حقاً حينما نثر بعد فترة من

الزمن جسده الطاهر على ربى عـاملة شوقاً إلى محبوبه، وبسرعة الأقدار تقـدم إليهم تعلو شفتيه ابتسـامة لقاء محبوبه وهو يرى بعد هنيهة أشلاءهم تتطاير في وديان سقر.

التفت سيـدي قليلاً وجل ببصرك أرض صـافي، ذلك الجبل الـذي يهتز طـرباً تحت أقـدام المجاهـدين وهي تتقـدم على وضوء الفجـر لتسحق هجومـاً هنا وكمينـاً هناك. كنـت أسمع معهم صرخات الصهـاينة تتنـاقلها أجهزتهم الأمـريكية المتطـورة. حقاً... لماذا تضحك أيها الحاج جواد: ألإنّ هذه المعدات صنعت خصيصاً لتسهل عليهم الفرار..

ولقـد شاهـدتهم مرة أخـرى وقد دخلـوا إلى حصن السويـداء منتظرين عشريـن دقيقة أمر السيـد الجليل. فنام أحدهم قبل أن تبدأ رصاصات الثأر تحصد رؤوس استخباراتهم وهم يخرجون بإذن الله بأنفسهم الخبيثة من صياصيهم لأول الحشر.

ولقد عادت بي الذاكرة إلى الفتية الذين آمنوا بربهم فأصبحوا يتسابقون إلى الشهادة ويحجزون لأرواحهم مقاعد صدق عند مليك مقتدر.

فغمامة قد أظلّتهم تحت موقع الأعداء ليصلوا إليه على جناح الأمن والسكينة. وشاهد واحدهم إمامه المهدي (عج) يخبره عما كان وسيكون ويصرّ عليه لأخذ الحذر والاستعداد. وغفا آخر ليتلقى من وليه الأعظم (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) تعليمات الهجوم.

وهناك في بلدة الهرمل البعيدة يخرج الشبّان في تشييع إخوانهم يكبّرون الله بعزيمة الاستمرار.

ثم يأتي من أقاصي البلدان رجالٌ يبحثون عن سر سلاحهم الجبار، فيدهشون لحفاة الأرض وفقراء الدنيا وهم يلطمون للحسين الشهيد (ع) أو لجنود الإمام الخميني (قده).

سيدي إنني مثلك أقف حائراً

سيدي أتدري لم هم حجة على العلماء في العالم.

١٦ شباط

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها عند البعض لقلة تداولها. في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك.

حاول أن تعرف المعنى الصحيح لها، وإذا لم تستطع ستجده في الصفحة التالية:

١ ــ يتسنّه: يتعفّن ـ يتغير بمرور الزمن ـ يبقى ـ تمر عليه السنة.

٢ ـ زُرْقا: جمعاً ـ عمياناً ـ مبصرين ـ مسرورين.

٣ ــ يبيتون: ينامون ـ يتّكئون ـ يقومون ـ يدركون الليل.

٤ ــ اعْتِلوه: اسجنوه ــ أحرقوه ـ أضربوه ـ ردوه بعنف.

٥ ـ أَبَقَ: عاد ـ هرب ـ مكث ـ أضرب عن الطعام.

٦ ـ مذءوماً: مذموماً ـ مقرباً ـ مكرَّماً ـ ملعوناً.

٧ ـ رهين: ضعيف ـ حزين ـ محبوس بعمله.

٨ ـ قاسمهما: قال لهما ــ أقنعهما ـ حلف لهما ـ عاتبهما.

٩ ـ يُبَتِّكُنَّ: يربطنَّ ـ يقطعنَّ ـ يزينُنَّ ـ يرفعنَّ.

١٠ ــ غسق: ليل ــ فجر ــ سحر ـ ظلمة ـ أول الليل.

١١ ــ ترهقها: تغشاها ـ تتعبها ـ تتراكم عليها ـ تثقل عليها.

١٢ ـ يدفعه: يبطله ـ يجمعُّه ـ يكسره ـ يعليه.

١٣ ـ لتأْفِكَنَا: لتصرفنا ـ لتدفعنا ـ لتشُدّنا ـ لتجبهنا.

١٤ ـ العَنَت: الجور ـ الكذب ـ الوقوع في الإثم ـ القتل.

١٥ ــ انفصام: إتصال ــ إنقطاع ـ جنون ـ إصلاح.

١٦ ـ جُنَّة: جِنْ ـ جُنون ـ ما يُتوقَّى به ـ لباس.

١٧ ـ شقاقي: ودي ـ كلامي ـ غضبي ـ عداوتي.

١٨ ـ تُسيمون: تطعمون ـ تسقون ـ تسرحون ـ ترعون إبلكم.

١٩ ــ تسنيم: ماء الكوثر ــ نهر من عسل ــ نهر من لبن ــ عين في الجنة.

٢٠ ـ الزبانية: ملائكة الجنة ـ ملائكة النار ــ ملائكة الأرض ـ ملائكة السماء.

الفجر الرابع عشر لانتصار الث

أحاديث ف

يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه.

(رسول الله «ص»).

إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، يواطىء اسمه أسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملك الأرض فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فمن أدرك ذلك منكم أو من أعقابكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج، فإنها رايات الهدى.

(رسول الله «ص»)

رجلٌ من أهل قم يدعو الناس إلى الحق، يجتمع معه قوم كزبر الحديد، لا تزلهم الرياح ولا العواصف، ولا يملون من الحرب، ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون، والعاقبة للمتقين.

(الكاظم عليه السلام)

ـــورة الاسلامية المباركة في ايران

ـــي الثـــورة

كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق، فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطـونه فإذا رأوا ذلـك وضعوا سيوفهـم على عواتقهم، فيعطـون ما سألوا فلا يقبلـونه، حتى يقوموا، ولا يدفعـونها إلا إلى صاحبكم، فتلاهم شـهداء، أما إني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر.

(الباقر عليه السلام).

عن عفان البصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: أتدري لم سُمّي قم؟

قلت الله ورســـولـــه وأنت أعلم، قـــال (ع): إنما سمى قم لأن أهلـــه يجتمعـون مع قـائم آل محمـد ـــ صلـوات الله عليه ـــ ويقـومـون معـه ويستقيمون عليه وينصرونه.

(الصادق عليه السلام).

مسابقة العدد الخامس

■ **حول المسابقة:**

- المسابقة عبارة عن أسئلة وردت أجوبتها في العدد السابق.
- أكتب الأجوبة الصحيحة بالاعتماد على ما ورد في العدد الرابع.
- ترسل الأجوبة في ظرف خاص إلى عنوان المجلة في مهلة أقصاها يوم الخامس عشر من شهر رمضان، ويكتب على الظرف: مسابقة العدد الرابع، مع ذكر الاسم والعنوان الكامل.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة في العدد السابع من المجلة الصادر في الأول من شهر شوّال، بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

ـ الأول: جائزة ٤٠ دولاراً.
ـ الثاني: جائزة ٣٥ دولاراً.
ـ الثالث: جائزة ٣٠ دولاراً.
ـ الرابع: جائزة ٢٠ دولاراً.
ـ الخامس: جائزة ١٠ دولارات.

- يُنتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدّمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة، أو تلك التي تُحصِّل العلامات الأكثر.
- نرجو عدم إرسال المسابقة الواحدة بنسختين مختلفتين لأنهما لن تلاحظا خلال التصحيح.

أسئلة المسابقة:

١ ـ ما هو النهج الذي ينبغي أن ترتبط حركتنا في الحياة كلها (أقوالنا، أفعالنا...) به؟

٢ ـ متى يمكننا أن نطلق على إنسان صفة الرشد؟

٣ ـ في الدعاء: «سبحان من لم يجعل طريقاً إلى معرفته إلاّ بالعجز عن معرفته»، اعطِ دليلاً يوضح عجز الإنسان حتى عن بيان صفة الخالق.

٤ ـ كيف ساهمت الصحيفة السجادية في تحقيق هدف الإمام السجاد (ع)؟

٥ ـ لكل من الأعمال الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية قيم مختلفة، إلاّ أنها تشترك من ناحية أخرى فيما بينها بقيمة معيّنة، ما هي وكيف يكون ذلك؟

٦ ـ نصر الله سبحانه وتعالى رسوله (ص) بأمرٍ جعله يتغلّب على كثير من أعدائه في الحروب التي خاضها. ما هو هذا الأمر؟

٧ ـ ما هو المقصود من «العلاقات الاقتصادية» ومن أين تنشأ؟

٨ ـ لم يسعَ الإمام السجاد (ع) إلى إقامة الحكومة الإسلامية في زمانه بسبب الظروف التي كانت سائدة، فهل أصبح يهتم بالتربية الروحية وابتعد كلياً عن الشؤون السياسية؟ أوضح ذلك.

٩ ـ لماذا يوقع الله البلاء والفتنة على البشر؟

١٠ ـ ما هو الهدف من مختلف الأحكام الاجتماعية في التشريع الاسلامي؟

١١ ـ هناك أمران يساعدان على قبول الحق: حسن الفعل وحسن الفاعل، ما المقصود من هذين التعبيرين؟

١٢ ـ كيف تفسّر عقد الرسول (ص) لمواثيق عدم الاعتداء مع الكفار؟ اعطِ أمثلة تبيّن فائدة هذا الأمر.

بقية الله

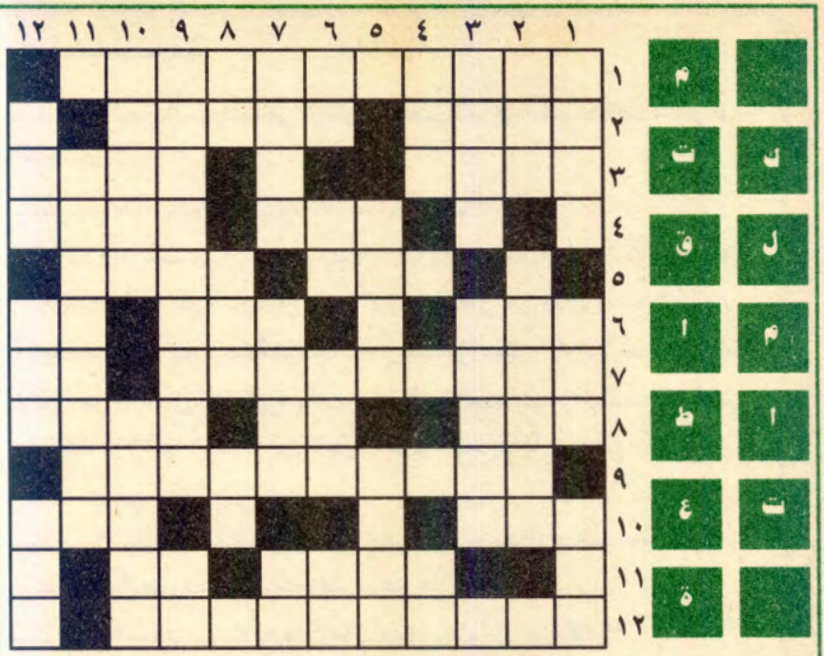

أفقياً

١ ـ قائد إسلامي فاتح الصين.
٢ ـ صوت الجمل (معكوسة) ـ تصدير بالعامية.
٣ ـ يسلم ـ يائس.
٤ ـ عاد ـ لنشاهده (مجزومة).
٥ ـ من الأقارب ـ من أقسام اليد.
٦ ـ يراه النائم ـ محو مبعثرة ـ بيت الطائر.
٧ ـ من شهداء عملية علي الطاهر ـ سأم (معكوسة).
٨ ـ أساس الحياة ـ من أجزاء البيضة (معكوسة) ـ من الكواكب بدون ال.
٩ ـ لُقب بشاعر الرسول (ص).
١٠ ـ ضجر ـ بركة، أو دولة عربية بدون ال.
١١ ـ من الأنبياء ـ شرب الماء (معكوسة).
١٢ ـ عالم عربي إخترع الإسطرلاب.

عامودياً:

١ ـ بيت النمل ـ أحد أبناء نوح ـ يحمله كل الناس (معكوسة).
٢ ـ فاكهة صيفية ـ من أجزاء القدم.
٣ ـ يشعوذ ـ مُكاتب.
٤ ـ صحن الدار ـ من أعمال البحر.
٥ ـ في كل مسجد (معكوسة) ـ نُعاين.
٦ ـ فصل بالأمر ـ من المخلوقات ـ نود ـ أحد الوالدين (معكوسة).
٧ ـ نفارق ـ جواد ـ بعد اليوم (معكوسة).
٨ ـ طعم العلقم ـ تقال للأمير ـ إرسال (معكوسة).
٩ ـ لقب بالملك الضليل وذي القروح (معكوسة) ـ من الحبوب
١٠ ـ جمع عندليب (معكوسة) ـ صفة فصل من فصول الأربعة.
١١ ـ نجا وبهم.
١٢ ـ مؤنث طائر مائي ـ عُلا ـ طائر جارح.

نتائج مسابقة العدد الثالث

مجلة بقيـة الله تشكر جميع الأخـوة والأخوات الذين شـاركوا في مسـابقة العدد الثالث، وتتمنى للجميع الحظ الموفّق للفوز في مسابقاتها القادمة.

كما وتهنىء المجلـة الفائزين والفـائزات الذين حصلـوا على نتائج مميـزة استحقوا بها جوائزهم عن جدارة.

وكان ترتيب الأسماء الفائزة على الشكل التالي:

الأول: وجائزته ٤٠ دولاراً، من نصيب الأخ قاسم محمد رضا.

الثاني: وجائزته ٣٥ دولاراً، من نصيب الأخ محمود سليم.

الثالثة: وجائزتها ٣٠ دولاراً، من نصيب الأخت ندى غسّاني.

وباقي الفائزين السبعة الـذين حصلوا على اشتراك سنوي في مجلة «بقية الله» هم:

الأخ حسين مصطفى (الرابع).

الأخت ريما بلاغي (الخامسة).

الأخ عباس صفي الدين (السادس).

الأخ غسان شعشوع (السابع).

الأخ علي الموسوي (الثامن).

الأخت ضحى محمد (التاسعة).

الأخت وفاء ابراهيم (العاشرة).

يرجـى من الأخوة والأخـوات الفائزين والفـائزات مراجعـة مركـز المجلة لاستلام جوائزهم وترتيب مسألة الاشتراك.

ملاحظة: طلب الأخ كـامل كمال ناصر الدين معرفة درجتـه في المسابقة في حال عدم فوزه.

مجلة «بقية الله» تقـدّر اشتراكك في المسابقة، وقد كـانت درجتك جيدة فقد نلت علامة ٨٣/ ١٠٠ بحيـث كان ترتيبك مباشرة بعد الفـائزين الأوائل الذين حصلوا على درجة «جيد جداً».نتمنى لك مـزيداً من التوفيق ولكل المشاركين في المسابقات القادمة إن شاء الله.

الأجوبة الصحيحة الأجوبة الصحيحة الأجوبة الصحيحة

١ ـ يتسنّه: يتغيَّر بمرور الزمن.
٢ ـ زرقاً: عمياناً.
٣ ـ يبيتون: يدركون الليل.
٤ ـ اعتلوه: ردوه بعنف.
٥ ـ أبق: هرب.
٦ ـ مذءوماً: مذموماً.
٧ ـ رهين: محبوس بعمله.
٨ ـ قاسمها: حلف لهما.
٩ ـ يُبَتِّكُنَّ: يقطعنَّ.
١٠ ـ غسق: ظلمة أول الليل.
١١ ـ ترهقها: تغشاها.
١٢ ـ يدفعه: يكسره.
١٣ ـ لتأفكنا: لتصرفنا.
١٤ ـ العنت: الوقوع في الإثم.
١٥ ـ انفصام: انقطاع.
١٦ ـ جنة: ما يتوقى به.
١٧ ـ شقاقي: عداوتي.
١٨ ـ تسيمون: ترعون إبلكم.
١٩ ـ تسنيم: عين في الجنة.
٢٠ ـ الزبانية: ملائكة النار.

حل كلمات العدد السابق

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ت	ح	ر	ي	ر	ا	ل	و	س	ي	ل	ة
٢	س	ر	ا	ل	ص	ل	ا	ت	■	ب	ي	ي
٣	ب	ا	س	ق	ا	ت	■	ر	و	ي	ت	ر
٤	ي	ا	ب	■	ص	ب	ا	غ	■	ن	ر	و
٥	ح	ق	و	ق	■	ع	س	ي	ر	ا	■	ش
٦	ا	■	ت	ا	س	ي	■	ت	ا	ن	ف	ي
٧	ت	ع	ي	س	ا	ت	■	■	م	هـ	ا	م
٨	■	ر	ن	م	ع	■	ل	غ	ا	■	ز	ا
٩	ي	ا	■	ر	ق	ي	ت	■	ل	ع	ل	■
١٠	م	ق	ا	م	ا	ت	■	ا	ل	ل	هـ	م
١١	ن	ي	ب	ا	ل	■	ا	ل	هـ	ا	م	ه
١٢	ا	ل	ط	ل	ا	ق	■	م	■	ق	ا	د

تحصيلاً للأجر والفائدة يرجى قراءة الفاتحة عن أرواح الشهداء الذين ترد أسماؤهم في كل شبكة.

اسرة و مجتمع

في هذا العدد

- حقوق الجيران
- مشاكل الزواج
- كيف نفهم المشاكل الاجتماعية

حقـــوق

عن الرسول (ص):

«... من ضيع حق جـاره فليس منّا وما زال جبرئيل يوصينـي بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

(أمالي الصدوق ص ٢٥٦)

عن الرسول (ص):

«أحسِن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً».

(بحار الأنوار ج ٦٩ ص ٣٦٨)

عن الرسول (ص):

أنه سئل: هل هناك حق في الأموال بغير الزكاة أم لا؟

قال (ص): «نعم، بر الرحمن إذا أدبرت، وصلة الجار المسلم. فما آمن بي من بات شبعاناً وجاره المسلم جائع».

(أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٤)

عن أمير المؤمنين (ع):

«من أحسَن إلى جيرانه كَثُرَ خَدَمه».

(غرر الحكم)

الجيران

عن الإمام زين العابدين (ع):

«أما حق جارك فَحِفْظُهُ غائباً وإكرامُهُ شاهداً ونصرته إذا كان مظلوماً، ولا تَتَّبع له عورة فإن علمت عليه سوءاً سترته عليه، وإن علمت أنه يَقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه، ولا تُسَلّمه عند شديدة، وتُقيل عثرته وتغفر ذنبه وتعاشره معاشرة كريمة».

(بحار الأنوار ج ٧١ ص ٧)

عن الإمام الصادق (ع):

«حُسْن الجوار يزيد في الرزق».

(بحار الأنوار ج ٧١ ص ١٥٣)

عن الإمام الصادق (ع):

حُسْن الجوار يعمر الديار ويزيد في الأعمار».

(الكافي ج ٢ ص ٦٧)

مشاكل الزواج

الزوج : لم أكن حين تزوجت قد بينت لزوجتي طبيعة عملي لأنني اعتبرت ذلك من الأسرار الجهادية. واليوم وبعد مضي مدة على زواجي وازدياد حجم المتطلبات العملية صار خروجي من المنزل كثيراً وغيابي عن البيت يستمر لفترات متواصلة. وما أعانيه في الواقع هو أن زوجتي بدأت تتذمر كثيراً من عملي وتتهمني بالتقصير تجاه واجباتي المنزلية، ورغم إعلانها الدائم عن التعب وعدم إمكانية الاستمرار في تحمل أعباء تربية الأولاد فإنني لا أتمكن من اظهار حقيقة واجبي، ومن جانب آخر فإنّ حياتي العائلية مهددة بالتفكك.

سوف نقوم في هذه الحلقة بمعالجة المشكلتين معاً. المشكلة التي يطرحها الزوج بالنسبة لعدم تفهم زوجته لواقعه. والمشكلة التي تطرحها الزوجة بشأن معاناتها المستمرة في ظل غياب زوجها عن البيت العائلي.

والإجابة هنا يمكن أن تتحقق بالالتفات إلى المسائل التالية:

١ ـ حقيقة العالم المعنوي للإسلام: الإسلام دين الجهاد، والطريقة الإلهية التي توصل الإنسان إلى الهدف العظيم والكمال اللائق. ورغم أن الإسلام لا يطرح الدنيا بعنوان أنها دار السعادة الحقيقية، ولكنه من جانب آخر يضمن لاتباعه نوعاً من السعادة التي لا تفوقها سعادة أخرى في الدنيا. فالشقاء ليس مطروحاً لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا بما كسبت أيدينا. وينظر الإسلام إلى الدنيا على أنها دار ممر إلى الآخرة، وفي هذه الدار على الإنسان أن يتحمل مسؤولية نفسه بانقياده إلى طاعة الله وعبادته، وهذا أيضاً يتطلب منه أحياناً مجاهدة الكفار والمشركين وتقديم كل ما يملكه في سبيل ذلك. ولكن مع ذلك فإن هناك عالماً عظيماً من المعنويات التي تبرز في ظل تفجر الطاقات الكامنة داخل ساحات الجهاد في سبيل الله. إنّ هذا العالم لا يعود فقط على المجاهد وحده بل سوف يشمل كل المحيط، وخاصة زوجته التي تعايشه في كل لحظات حياتها. وقد ورد في الأحاديث القدسية أن الله عز وجل يقول: ﴿إذا خرج الرجل من بيته مجاهداً في سبيلي فأنا وكيل أهله﴾. فهنيئاً للواتي

الزوجة: إنّ زوجي قد تغير في مرحلة ما بعد الزواج وصار يغيب عن المنزل كثيراً. كان يعدني قبل الزواج بحياة هادئة هنيئة وبانه سيشارك في أعمال المنزل كما كان يفعل أمير المؤمنين (ع). لقد ازداد حجم العمل في المنزل وصار لزاماً علي أن أقوم بتربية الأطفال و إرسالهم إلى المدرسة و إرجاعهم إلى البيت وشراء الحاجيات. وعندما يمرض أحدهم علي أن أتابع علاجه مع الطبيب. وهذا كله في غياب زوجي المستمر.

يعرفن قدر الجهاد وعظمته بحيث تشملهن العناية الإلهية المباشرة ويتعاهدهن الرب الرحيم بالتربية والرعاية. وأي نعمة أعظم من هذه.

٢ ـ ضرورة معايشة الواقع بصراحة: مما لا شك فيه أن حجم المسؤولية الملقاة على عاتقي الزوج والزوجة قد يزداد بحكم تطور الأعمال أو ازدياد عدد الأولاد أو المشاكل المادية. وفي خضم هذه المشاكل ينبغي للزوجين أن يعايشا هذه الصعوبات بروح قوية ويتصارحا في عمومية المشكلة بحيث يشرح الزوج لزوجته مثلاً ... ولو بشكل عام أهمية عمله الجهادي وتقديره لصبرها وتضحيتها معه، وليكن بث شكواها الهادئة في اللحظات المناسبة حيث يطلب كل واحد من الآخر أن يتحمل أكثر في سبيل الدين، مؤكدين هنا أن الإنسان الذي يتصل بالآخرة، وتكون هي أكبر همّه سوف تسقط في عينيه كل المشاكل الدنيوية مهما كانت عظيمة: «عظم الخالق في أنفسهم فصَغُر ما دونه في أعينهم».

٣ ـ اختيار أوقات مناسبة للمشاركة: فلا بأس من أن يقوم الزوج باستغلال أوقات فراغه ليشارك زوجته همومها المنزلية ويحمل عنها أعباء العمل المتراكم. فإنّ من يفعل ذلك يكون مصداقاً للحديث القائل: «الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله».

كيف نفهم المشاكل الاجتماعية

تقوم مجلة «بقية الله» باستعراض بعض المشاكل الاجتماعية ومعالجتها في حلقات متتابعة وذلك في محاولة لتقديم الرؤية الإسلامية الأصيلة في هذا المجال. إذ لا يخفى على الأخوة كثرة المشاكل التي نعيشها بسبب الغربة التامة عن تطبيق الأحكام الإلهية وبسبب نظام الحكم الفاسد الذي يقوم سواء عن تعمد أم لا بوضع البرامج وتقنين القوانين التي تزيد يوماً بعد يوم من المشكلة تعقيداً وتجعل الأمراض الاجتماعية مستشرية داخل المسلمين. ولا ننسى أيضاً حالة الانفتاح التام على مفاهيم الشرق والغرب وسهولة الاتصال بالعالم الخارجي دون رقيب أو وازع وهذا بدوره يؤدي في أغلب الأحيان إلى التأثير الببغائي الأعمى وحدوث حالة الانفصام في شخصية المجتمع. هذه الحالة تعد من أخطر الأمراض الاجتماعية التي تفتك بالمجتمع، لأنه يفقد فيها هويته الحقيقية (حتى ولو كانت غير إسلامية) فيتحول من وحدة واقعية إلى وحدة ظاهرية فقط ولكن بداخله آلاف الأهواء والتيارات.

في هذا الخضم وداخل هذا البحر الهائج من المشاكل الاجتماعية كيف يمكننا أن ندخل إلى فهم المشكلة وترتيب الأولويات ثم التعرف على العلاج الناجح لها.

نحن نعتقد بوجود قوانين وسنن إلهية تحكم حركة المجتمعات الإنسانية، ولا يمكن أن تتخطاها وهي من قبيل القوانين الطبيعية من حيث الدقة والنظام. ولكن في المقابل يوجد بعض المدارس الفكرية التي تخالف هذه الفكرة.

أ ـ فمدرسة قالت بعدم وجود قوانين في الأصل ونفت إمكانية التوصل إلى سنة حاكمة على البشر، بل أعتقدت بأن المجتمع هو عبارة عن مجموعة الأهواء والآراء الخاصة بأفراده، وبانتظار أحدها يسير المجتمع على أساس الرأي الغالب وطالما أن أهواء الناس لا تتبع نظاماً حقيقياً فالمجتمع كذلك لأنه في حركته تابع للفرد في نهاية الأمر.

ب ـ ومدرسة أخرى أكدت على وجود قوانين اجتماعية تحكم حركة المجتمعات الإنسانية، ولكنها من جانب آخر نفت إمكانية التوصل إلى معرفتها لأنها خارج نطاق الحس والتجربة المباشرة.

ولا يخفى هنا أن التعامل مع المجتمعات الإنسانية بالحس والتجربة أمر غير متيسر شأنه مع القضايا والمسائل الطبيعية. لأن الإنسان في الطبيعيات أن الإنسان يمكنه أن يحيط بكل التفاصيل ويمكنه أخذ عينة مباشرة للفحص والدراسة وكل ذلك لأنها من المحسوسات والأمور المادية.

إن مشكلة أصحاب المدرسة (أ) أنهم تاهوا في التفاصيل المذهلة لحركة المجتمعات ولما لم يستطيعوا التوصل إلى أي قانون، أعلنوا عدم وجود القانون والسنة الكونية بدل أن يعلنوا عجزهم، ثم ذهبوا إلى تأييد مذهبهم بالاعتماد على حركة الفرد والأهواء الفردية. ومع أن هذه الدراسة الموجزة لا تتسع للأخذ والرد، ولكننا نشير بشكل موجز إلى أنهم لم يبيّنوا لنا كيف تتغلب الآراء وكيف يتحرك المجتمع ويتوجه في مسيره تابعاً للغالب ثم كيف ينهزم بعد فترة الرأي الذي حكم المجتمع لفترة ما. وهكذا فإن عجزنا لا ينبغي أن يحملنا على تبني مثل هذه الآراء.

أما أصحاب المدرسة (ب) فإنهم لما حصروا نطاق العلم والمعرفة بالحس والماديات أنكروا إمكانية التوصل إلى معرفة القوانين الاجتماعية بسبب عجزهم

أيضاً عن وضع عينات المجتمعات البشرية داخل مختبراتهم المادية مما أدى إلى إنكار القوانين بطريقة غير مباشرة.

ونحن نعتقد ــ كما قلنا، بالرغم من صعوبة معرفة القوانين الاجتماعية ـ بوجود تلك السنن الإلهية التي تحكم المجتمعات، فالله تعالى يأبى إلا أن يجري الأمور بأسبابها، وعلى قاعدة الإيمان بحكمة الباري عز وجل نقول: أن الله حكيم ولا يفعل شيئاً عبثاً. وعدم العبثية يعني وجود نظام دقيق يجري في كل مخلوقات الله تعالى ويدخل إلى المجتمع الإنساني بطريق أولي.

ومن جانب آخر، وبالإطلاع على الرؤية القرآنية نجد أن الله تعالى كما أنه يحاكم الفرد على أفعاله ويحاسبه على أعماله فكذلك نجد أن هناك حساباً للأمم ومواقيت وآجال. كما قال تعالى في سورة الأعراف الآية ٣٤:

﴿ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾.

وأيضاً في الآية ٣٨ من نفس السورة:

﴿كلما دخلت أمة لعنت أختها...﴾.

وفي سورة الجاثية الآية ٢٨:

﴿كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون﴾.

﴿وأمم سنُمَتِّعُهُمْ ثم يمسهم منا عذاب أليم﴾. (هود ـ ٤٨).

وغيرها من الآيات الشريفة التي تبين معالم الرؤية الإلهية لحقيقة الأمة (أو المجتمع). ولا يكون الحساب والأجل عند الله إلا على أساس نظام دقيق وقانون واقعي. وهذا ما نسميه بالقوانين الاجتماعية.

وسوف نبين في الحلقة المقبلة ـ إن شاء الله ـ طبيعة العلاقة التي تربط ما بين القانون الاجتماعي والمشكلة الاجتماعية، ليكون ذلك خطوة لفهم المشاكل الاجتماعية وحلها.

الخلاصة :

- لكي نفهم المشكلة الاجتماعية لا بد أن نعرف القوانين الاجتماعية (كالطبيب الذي يتعرف على طبيعة جسم الإنسان ليعرف أمراضه).
- ولكن هل يوجد قوانين اجتماعية؟
- هناك طائفة قالت بعدم وجود قوانين اجتماعية.
- وطائفة أخرى اعتقدت بوجود القوانين الاجتماعية ولكن نفت امكانية معرفتها.
- أما نحن فإننا نؤمن بوجود القوانين الاجتماعية وسوف نبين في الحلقة المقبلة كيف يمكننا التعرف عليها مقدمة لفهم المشكلات الاجتماعية (وذلك من خلال الاعتقاد بحكمة الخالق عز وجل).

انت تسأل والإسلام يجيب

تفتح مجلة بقية الله صفحاتها للقراء الأعزاء لطرح اسئلتهم في مختلف القضايا الاسلامية وتقدم الأجوبة عنها وفي مورد الأسئلة الخاصة نرجو ذكر الاسم والعنوان حتى يتم ارسالها اليهم.

□ الأخ علي م. ل.

س: لماذا لا يجوز للرجل أن يصافح المرأة!؟

ج: يحرم على الرجل مصافحة ولمس المرأة الأجنبية (غير المحرَم) وكذلك لا يجوز للمرأة مصافحة الرجل الأجنبي. أما لماذا؟ فإن مقتضى العبودية لله تعالى أن لا يسأل الإنسان عن سبب الأحكام الإلهية من باب الاعتراض. نعم، إذا كان السؤال لمعرفة

الحكمة في التشريع فإننا نستطيع في بعض الأحيان أن نفهم وجه الحكمة، ونقول هنا أن المصافحة في مثل هذه العلاقات تؤدي إلى تحريك الشهوة في الأمور المحرمة وينتج عن ذلك شيوع الفساد.

□ الأخ ملحم. س.

س: ما الفرق بين الجهاد الأكبر والجهاد الأصغر؟

ج: الجهاد الأكبر هو مجاهدة النفس الأمارة وقطع العلائق القلبية بالمادة أما الجهاد الأصغر فهو محاربة العدو الظاهري كأمريكا وإسرائيل وقد ورد في الحديث عن رسول الله (ص) أنه قال لأصحابه وقد رجعوا من غزوة: مرحى بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر. قالوا: وما الجهاد الأكبر. قال (ص): جهاد النفس. ولا يمكن للمؤمن أن يظفر في ساحة الجهاد الأصغر وهو يترك الجهاد الأكبر. كذلك فإن الجهاد الأصغر مقدمة أساسية للجهاد الأكبر.

□ الأخت غادة م. ر.

س: هل يجوز زيارة غير الأئمة (ع)، وإذا كان يجوز فما الدليل على ذلك؟

ج: جاء في رواية عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال:

«من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحي موالينا يكتب له ثواب زيارتنا».

□ الأخ محمود س. ١٣.

س: هل يجوز استحضار الأرواح والجن وأمثال ذلك؟

ج: هذا العمل حرام.

□ الأخت مريم ح. س.

ج: ١ ـ الكلام في هذا المورد يُعدُّ غيبة، حتى ولو لم يكن المستمع يعرف الشخص نفسه.

٢ ـ في الموارد التي يحتمل فيها الغيبة يجب الاحتياط وتجنب الجلوس.

٣ ـ الدخول في مثل هذه الأعراس من أماكن الشبهة، ويجب الاجتناب أيضاً.

السفراء الأربعة

لو لم يكن هؤلاء العلماء لما كان لدينا اي اطلاع على الاسلام
الامام الخميني

○ عثمان بن سعيد العمري

السفير الأول:

هو الشيخ الموثوق عثمان بن سعيد العمري، أبو عمرو الأسدي وسُمي العمري نسبة إلى جدّه. ويقال له العسكري أيضاً، لأنه من عسكر وهي سامراء، ويقال له: السمّان لأنه كان يتّجر بالسمن تغطية على الأمر.

لم يرد في المصادر التاريخية تحديد عام ولادته، ولا عام وفاته. وإنما يرد اسمه أول ما يرد كوكيل خاص للإمام الهادي (ع) الذي كان يستوثقه ويمدحه بقوله: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين. ما قاله لكم فعني يقوله، وما أدّاه إليكم فعني يؤدّيه». وكان دوره نقل المال والمقال من الإمام الهادي (ع) وإليه، فكان يمثل دور

○ محمد بن عثمان العمري

○ الحسين بن روح

○ علي بن محمد السمري

الوساطة ـ مع جماعة آخرين ـ بينه وبين القواعد الشعبية.

وحين يلقى الإمام الهادي (ع) ربّه عام ٢٥٤هـ، يصبح أبو عمرو وكيلاً خاصاً موثوقاً للإمام العسكري عليه السلام حيث كان يكثر من مدحه والثناء عليه في مناسبات مختلفة وأمام أناسٍ كثيرين، حتى اشتهر حاله وعظمت جلالة شأنه بين الموالين.

وحين ولد الإمام المهدي (عج) نص الإمام العسكري (ع) في مجلس حافل بالخاصة، يعدُّون بأربعين رجلاً، على إمامة ولده المهدي (عج) وغيبته، وكذلك نصّ على وكالة عثمان بن سعيد عن المهدي (ع) وسفارته له قائلاً: «فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره (أو اقبلوا قوله) فهو خليفة إمامكم والأمر إليه».

توفي الإمام العسكري (ع) عام ٢٦٠ ومنذ ذلك الحين أصبح أبو عمرو السفير الأول للإمام المهدي (ع)، بنصٍ من الإمامين العسكري والحجة عليهما السلام، حيث اضطلع بالمهمة العظمى في ربط الإمام بقواعده الشعبية وتبليغ توجيهاته إليهم. وقد استمر على هذا الأمر حتى وافاه الأجل.

لم يفت أبو عمرو قبل وفاته أن يبلّغ أصحابه وقواعده الشعبية، ما هو مأمور به من قبل المهدي (ع)، من إيكال السفارة بعده إلى ابنه محمد بن عثمان، وجعل الأمر كله مردوداً إليه.

ويكون لوفاته رنّة في قلوب عارفي فضله ومقدري منزلته وخاصة الإمام المهدي (ع) نفسه، فنراه يكتب إلى ابنه السفير الثاني يعزّيه بأبيه قائلاً: «إنا لله وإنا إليه راجعون. تسليماً لأمره ورضاءً بقضائه عاش أبوك سعيداً ومات حميداً، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام. فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقرّبه إلى الله عز وجلّ وإليهم. نضّر الله وجهه وأقال عثرته».

السفير الثاني:

وهو الشيخ الجليل محمد بن عثمان بن سعيد العمري، تولى السفارة بعد أبيه بنصٍ من الإمام العسكري (ع) حيث قال لوفد من

اليمن أتى لمقابلته: «اشهدوا عليّ أن عثمان بن سعيد وكيلي، وأن ابنه محمد وكيل ابني مهديكم»، وبنص ابيه على سفارته بأمر من المهدي (ع).

كانت القواعد الشعبية للسفير الثاني مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته، لا يختلف في ذلك اثنان من الإمامية، وذلك بسبب كلمات الإمام المهدي (ع) المتظافرة والمتواترة بشأنه.

وكان مما قاله في حقّه: «لم يزل ثقتنا في حياة الأب ــ رضي الله عنه وأرضاه وأنضر وجهه ـ يجري عندنا مجراه ويسد مسدّه، وعن أمرنا يأمر الإبن وبه يعمل». إلى غير ذلك من عظيم الإجلال والإكبار.

كان لأبي جعفر العمري، كتب مصنفة في الفقه، مما سمعه من أبي محمد الحسن العسكري (ع)، ومن الصاحب «المهدي (ع)» ومن أبيه عثمان بن سعيد عن أبي محمد وعن أبيه علي بن محمد «الإمام الهادي» عليهما السلام.

بقي مضطلعاً بمسؤولية السفارة نحواً من خمسين سنة، حتى لقي ربه العظيم في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة أو أربع وثلاثمائة فكان (رض) أطول السفراء بقاءً في السفارة، وبهذا يكون أكثرهم توفيقاً في تلقي التعاليم من الإمام المهدي (ع)، وأوسعهم تأثيراً في الوسط الذي عاش فيه والذي كان مأموراً بقيادته وتدبير شؤونه.

ولم يفت أبو جعفر العمري رضي الله عنه، أن يوصي إلى خلفه السفير الثالث: الحسين بن روح، بأمر من الحجة المهدي (ع). وبهذا أنهى حياته ودفن في الكوفة وقبره الآن مشيّد معروف «بالخلاني» يزار للذكرى والتبرك.

السفير الثالث:

هو الشيخ الجليل أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، من بني نوبخت. وهو كغيره من السفراء، لم يذكر عام ولادته، ولا تاريخ مبدأ حياته وإنما لمع نجمه أول لمعانه كوكيل لأبي جعفر محمد بن عثمان العمري، إلى أن انتهت الوصية إليه بالنص عليه. فلم

يختلف في أمره ولم يشك فيه أحد.

وكان تحويل السفارة على أبي القاسم بن روح قبل موت محمد بن عثمان العمري بسنتين أو ثلاث، وقد أكّد عليها عندما اشتدّت به حاله، حيث اجتمع لديه جماعة من وجوه الشيعة، فقالوا له: إن حدث أمر، فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: «هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر (ع)، والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم وعوّلوا عليه في مهماتكم، فبذلك أمرت. وقد بلّغت».

وكان في إيكال السفارة إليه قبل سنوات من وفاة السفير الثاني، كما قيل، مصلحتان مزدوجتان، أولاهما: وصول هذا المنصب إلى الشخص المخلص إخلاصاً بحيث لو كان المهدي تحت ذيله وقرض بالمقاريض لما كشف الذيل عنه.

ثانيهما: غلق الشبهة التي تصدر من المرجفين: من أن محمداً بن عثمان العمري إنما أوكل الأمر إلى ابن روح، باعتبار كونه أخص أصحابه إليه وألصقهم به. فإنه لم يكن بأخصهم ولا بألصقهم، وإن كان من بعض أخصّائه في الجملة بل كانت الأذهان بعيدة عنه وكان احتمال الإيكال إليه ضعيفاً عند الواعين المستبصرين بشؤون المجتمع من أصحابه، حتى احتاج أبو جعفر لترسيخ فكرة الإيكال إليه وإيضاحها، إلى تكرار الإعلان عن ذلك، وتقديمه على ساعة موته بسنوات.

وعلى أي حال، فقد تولى الحسين بن روح السفارة فعلاً، عن الإمام المهدي (عج) بموت أبي جعفر العمري عام ٣٠٥، وقد اضطلع أبو القاسم منذ ذلك الحين بمهام السفارة، وقام بها خير قيام وكان من مسلكه الالتزام بالتقية المضاعفة، بنحو ملفت للنظر، وذلك بإظهار الاعتقاد بمذهب أهل السنة من المسلمين. وقد تولّى أيام سفارته الحملة الرئيسية ضد ظاهرة الانحراف عن الخط وادعاء السفارة زوراً، من خلال تبليغ القواعدالشعبية توجيهات المهدي (ع) في ذلك وشجبه تلك الظاهرة.

وبقي مضطلعاً بمهامه العظمى،

حتى لحق بالرفيق الأعلى في شعبان عام ٣٢٦ ودفن في النوبختية في الدار التي كانت فيها دار علي بن أحمد النوبختي. وقبره معروف في بغداد وقد اتخذ مقصداً ومزاراً.

السفير الرابع

هو الشيخ الجليل أبو الحسن علي بن محمد السمري. لم يذكر عام ميلاده ولا تاريخ فجر حياته، إنما ذكر أولاً كواحد من أصحاب الإمام العسكري (ع)، ثم ذكر قائماً بمهام السفارة المهدوية ببغداد، بعد الشيخ ابن روح، بإيعاز منه عن الإمام المهدي عليه السلام.

تولى السفارة من حين وفاة أبي القاسم بن روح عام ٣٢٦ إلى أن لحق بالرفيق الأعلى عام ٣٢٩ في النصف من شعبان، فتكون مدة سفارته عن الإمام المهدي (ع) ثلاثة أعوام.

لم ينفتح للسمّري، خلال هذا الزمان القصير، بالنسبة إلى أسلافه القيام بفعاليات موسعة، كالتي قاموا بها، ولم يستطع أن يكتسب ذلك العمق والرسوخ في القواعد الشعبية كالذي اكتسبوه. وإن كان الاعتقاد بجلالته ووثاقته كالاعتقاد بهم. ولعل لتلك السنوات المليئة بالجور والظلم وسفك الدماء دخلاً كبيراً في كفكفة نشاط هذا السفير، وقلة فعالياته.

وهذا الجو بنفسه كان من الأسباب الرئيسية لانقطاع الوكالة بوفاة السمري وعزم الإمام المهدي عليه السلام على الانقطاع عن الناس كما انقطع الناس عنه. ولهذا نجد السمري رضي الله عنه يُخرج إلى الناس قبل وفاته بأيام توقيعاً من الإمام المهدي عليه السلام يعلن فيه انتهاء الغيبة الصغرى ويقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا علي بن محمد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك. فأنت ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توصِ إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك. فقد وقعت الغيبة التامة. فلا ظهور إلاّ بإذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً...».

وكان هذا آخر خطاب خرج من

الإمام المهدي عليه السلام عن طريق السفارة الخاصة، وآخر ارتباط مباشر بينه وبين الناس في الغيبة الصغرى.

وبعد ذلك بستة أيام توفي السفير الرابع ودفن في بغداد حيث يوجد له قبر معروف ومزار، رضي الله عنه وأرضاه.

□ شاهد الشيخ المفيد ذات ليلة في عالم الرؤيا أنه جالس في مسجد الكرخ وهو من مساجد بغداد، وإذا بالسيدة الزهراء (ع) ممسكة بيدي الحسن والحسين (ع) تتقدم نحو الشيخ قائلة له: أيها الشيخ علِّمهما الفقه.

فاستيقظ الشيخ من نومه حائراً في ذلك.. وقال: ما منزلتي حتى أعلِّم الإمامين... لكنه رأى الأئمة (ع)، وذلك يعني أن الحلم ليس شيطانياً. فذهب في الصباح إلى المسجد فرأى أم السيد المرتضى قد أقبلت مع جاريتها وقد أخذت بيدي السيدين المرتضى والرضي فأتت بهما إليه وقالت:

«أيها الشيخ علِّمهما الفقه»

عندها عرف الشيخ تفسير رؤياه، فبالغ في احترام هذين السيدين.

الامام الصادق (ع) والمفضل

قوى النفس وموقعها من الإنسان

تأمَّل يا مفضل هذه القوى التي في النفس، وموقعها من الإنسان، أعني الفكر والوهم والعقل والحفظ وغير ذلك، أفرأيت لو فقد الإنسان من هذه الخلال الحفظ وحده، كيف ستكون حاله، وكم من خلل كان ليدخل عليه من أموره ومعاشه وتجاربه. فإذا لم يحفظ ما له وما عليه، وما أخذه وما أعطاه، وما رأى وما سمع، وما قال وما قيل له، ولم يذكر من أحسن إليه ممن أساء به، وما نفعه ممّا ضرّه، ثم كان لا يهتدي لطريق ولو سلكه بما لا يحصى، ولا يحفظ علماً ولو درسه عمره، ولا يعتقد ديناً، ولا ينتفع بتجربة، ولا يستطيع أن يعتبر شيئاً على ما مضى، لكان حقيقاً أن ينسلخ من الإنسانية.

النعمة على الإنسان في الحفظ والنسيان

فانظر إلى النعمة على الإنسان في هذه الخلال، وما موقع الواحدة منها دون الجميع. وأعظم من النعمة على الإنسان في الحفظ، النعمة في النسيان، فإنه لولا النسيان لما سلا أحد عن مصيبة، ولا انقضت له حسرة، ولا مات له حقد، ولا استمتع بشيء من متاع الدنيا مع تذكر الآفات، ولا رجا غفلة من سلطان، ولا فترة من حاسد. أفلا ترى كيف جُعل في الإنسان الحفظ والنسيان وهما مختلفان متضادان، وجعل له في كل منهما ضرباً من المصلحة. وما عسى أن يقول الذين قسّموا الأشياء بين خالقين متضادين في هذه الأشياء المتضادة

المتباينة، وقد تراها تجتمع على ما فيه الصلاح والمنفعة.

اختصاص الإنسان بالمنطق والكتابة

تأمّل يا مفضل ما أنعم الله ــ تقدّست أسماؤه ــ به على الإنسان، من هذا المنطق الذي يعبّر به عمّا في ضميره، وما يخطر بقلبه، وينتجه فكره، وبه يفهم لغيره عمّا في نفسه، ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة، التي لا تخبر عن نفسها بشيء، ولا تفهم عن مخبر شيئاً. وكذلك الكتابة التي بها تقيد أخبار الماضيين للباقين وأخبار الباقين للآتين، وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها، وبها يحفظ الإنسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب، ولولاه لانقطعت أخبار بعض الأزمنة عن بعض، وأخبار الغائبين عن أوطانهم، ودرست العلوم، وضاعت الآداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في أمورهم ومعاملاتهم، وما يحتاجون إلى النظر فيه من أمر دينهم، وما رُوِيَ لهم مما لا يسعهم جهله. ولعلّك تظنّ أنها مما يخلص إليه بالحيلة والفطنة، وليست مما أعطيه الإنسان من خلقه وطباعه.

وكذلك الكلام إنّما هو شيء يصطلح عليه الناس، فيجري بينهم، ولهذا صار يختلف في الأمم المختلفة. وكذلك كتابة العربي والسرياني والعبراني والرومي، وغيرها من سائر الكتابة، التي هي متفرّقة في الأمم، إنّما اصطلحوا عليها، كما اصطلحوا على الكلام. فيقال لمن ادّعى ذلك [أي ادّعى أن هذه الأمور يخلص إليها بالحيلة]: أن الإنسان وإن كان له في الأمرين جميعاً فعل أو حيلة، فإن الشيء الذي يبلغ به ذلك الفعل والحيلة، عطية وهبة من الله عز وجل له في خلقه. فإنه لو لم يكن له لسان مهيأ للكلام، وذهن يهتدي به للأمور، لم يكن ليتكلم أبداً. ولو لم تكن له كفٌ وأصابع مهيّئة للكتابة، لم يكن ليكتب أبداً.

واعتبر في ذلك من ملاحظة البهائم التي لا كلام لها ولا كتابة، فأصل ذلك فطرة الباري جل وعز، وما تفضّل به على خلقه، فمن شكر أثيب ومن كفر فإن الله غنيٌّ عن العالمين.

مكتبتنا الإسلامية

منية المريد في آداب المفيد والمستفيد:

كتاب من تأليف الشهيد الفقيه زين الدين بن علي بن أحمد العاملي، ومن إعداد السيد أحمد الحسيني. يتناول هذا الكتاب رؤية الإسلام حول العلم والمتعلّمين، ويتحدّث عن ضرورة السعي في طلب العلم وما يستتبع ذلك من آداب ومحاذير.

يتميّز الكتاب بتسلسلٍ غير ممل، ومنهجية واضحة في التعاطي مع العناوين المختلفة للموضوع، مستنداً في ذلك إلى المأثور من الروايات.

المجتمع والتاريخ:

من تأليف المفكّر الإسلامي الكبير الشيخ الشهيد مرتضى المطهري، ويتناول فيه موضوع التاريخ من النظرة الإسلامية في مقابل النظريات الأخرى، المادية منها خصوصاً، إذ يتطرق الشيخ المطهري إلى دراسة واقع المجتمعات البشرية وتقسيماتها، وإلى حقيقة التاريخ

وتعريفه في عملية تفنيد للرؤى الأخرى المتعددة. ويختم الشيخ إلى وضع أسس للحركة التاريخية وتطوّرها على أساس ما طرحه القرآن من آيات.

البنك اللاربوي في الإسلام:

كتاب متميّز وسِفرٌ فريد من منجزات العلاّمة الكبير السيد محمد باقر الصدر (قده)، يقدم فيه الرؤية الاقتصادية الإسلامية للبنوك ومشاكلها بأسلوب علمي يتناسب ومفردات العصر الحديث، على ضوء الفقه الإسلامي وتشريعاته، في محاولة لجمع خيوط هذا البحث من مصادره المتفرقة وبلورتها في إطار خاص ومتميّز. حيث يظهر الجهد الجبّار الذي قام به السيد الشهيد لإخراج هذا الكتاب أسلوباً ومضموناً. كتاب جدير أن يقرأه كل من له اهتمام بالأمور الاقتصادية.

كانت العرب تسمي المحرَّم المؤتمر، وصفراً تاجراً وربيعاً الأول خوَّاناً، وربيعاً الثاني صوَّاناً، وجمادى الأولى الحنين، وجمادى الآخرة الرنى، ورجب الأصم، وشعبان العاذل، ورمضان فاتقاً، وشوالاً واغلاً، وذا القعدة هوَّاعاً، وذا الحجة بركة.

شهر شعبان

«شعبان شهري، فمن صام يوماً
من شهري وجبت له الجنّة»
الرسول الأكرم (ص)

شهر شعبان من أعظم الشهور عند الله سبحانه وتعالى، فهو شهر رسول الله (ص) وفيه مولد ثار الله الإمام الحسين (ع)، وحامل راية الحسين (ع) في كربلاء أبو الفضل العباس، وبقية الله في أرضه والآخذ بالثأر من قتلة الحسين الشهيد (ع) إمام العصر والزمان الحجّة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. ولهذا الشهر فضل عظيم فقد روي أن رسول الله (ص) كان إذا رأى هلال شعبان أمر منادياً ينادي في المدينة: «يا أهل يثرب إني رسول الله إليكم ألا إن شعبان شهري فرحم الله من أعانني على شهري».

* الأعمال العامة:

- **الصوم:** فقد ورد عن رسول الله (ص): «شعبان شهري، فمن صام يوماً من شهري وجبت له الجنة».
- **الصدقة:** سئل الصادق ما أفضل ما يفعل في شهر شعبان، فقال: الصدقة والاستغفار، ومن تصدق بصدقة في شعبان رباها الله

كما يُربي أحدكم فصيله، حتى يوافي يـوم القيامة وقد صار مثل أُحُد».

● **الاستغفار:** ورد أنه من استغفر الله في كل يوم من هذا الشهر سبعين مرة كان كمن استغفر الله سبعين ألف مرة في سائر الشهور. وكيفية الاستغفـار وردت بصيغ متعـددة منهـا: أن تقـول في كل يـوم سبعين مرة: «استغفر الله وأسأله التوبة».

● **الذكر:** أن يقول في شهر شعبـان ألف مرة: «لا إله إلّا الله ولا نعبـد إلّا إياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون».

● **الإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد.**

● **الصلاة:** الصلاة في الليالي الثلاث من أول الشهر ركعتين في كل ركعة يقرأ الحمد مرة والتوحيد إحدى عشرة مرة.

الصلاة في كل خميس ركعتان في كل ركعـة الحمد مرة والتوحيد مئة مرة فإذا سلّم صلّى على النبي وآله مئة مرة. ويستحب صيام هذا اليوم أيضاً.

● **الدعاء:** الدعاء في كـل يوم منه صباحـاً ومساءً بهذا الدعاء: «مـا شاء الله توجّهاً إلى الله، مـا شاء الله استكانة لله، ما شـاء تصرّفاً إلى الله، ما شاء الله تعهّداً لله، ما شاء الله تلطّفاً لله، ما شاء الله استعانة بالله، ما شاء الله استغاثة بالله، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلّا بالله».

كذلـك قراءة المناجاة الشعبـانية وهي منـاجاة أمير المؤمنين والأئمة مـن ولده «ع»، وفيها معاني عظيمـة ينبغي التدبـر فيها للاستفادة منها وهي تبدأ بـــ: «اللهم صل على محمد وآل محمد واسمع دعائي، إذا دعوتك، واسمع ندائي إذا ناديتك...».

* الأعمال الخاصة:

● **الليلة الأولى:** يستحب فيها الاستهلال والقول عنـد رؤية هلال شعبان:

«اللهم هذا هلال شهرٍ قد ورد وأنت أعلم بما فيه من الإحسان، فاجعله اللهم هلال بركاتٍ وسعادات كاملة الأمان والغفران والرضوان، وماحية الأخطار في الأعيان والأزمان، وحامية من أذى أهل العصيان والبهتان، وشرّفنا بامتثال مراسمه وألحقنا بشمول مراحمه ومكارمه، وطهّرنا فيه تطهيراً نصلح به للدخول على شهر رمضان مظفّرين بأفضل ما ظفر به أحد من أهل الإسلام والإيمان برحمتك يا أرحم الراحمين».

● **اليوم الأول:** عن رسول الله (ص): «فوالذي بعثني بالحق نبيّاً إنّ من تعاطى باباً من الخير في هذا اليوم فقد تعلّق بغصنٍ من أغصان شجرة طوبى فهو مؤديه إلى الجنة، وإنّ من تعاطى باباً من الشر في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقّوم فهو مؤديه إلى النار، فمن تطوّع لله بصلاة في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن، ومن صام في هذا اليوم تعلق منه بغصن، ومن أصلح بين المرء وزوجه والوالد وولده والقريب وقريبه والجار وجاره والأجنبي والأجنبي فقد تعلق بغصن منه، ومن خفف عن معسر... ومن كفل يتيماً... ومن كفّ سفيهاً.. ومن تلا القرآن... ومن قعد يذكر الله ونعماءه... ومن عاد مريضاً... ومن بر والديه فقد تعلق منه بغصن (لكل منها غصن)».

● **اليوم الثالث:** وفيه ولد الإمام الحسين (ع)، يستحب فيه الصوم والدعاء بـ «اللهم إني أسألك بحق المولود في هذا اليوم الموعود...» ودعاء: «رب اللهم أنت متعالي المكان عظيم الجبروت..». وينبغي تعظيم هذا اليوم وإحياؤه بالزيارة وغيرها...

● **ليلة النصف من شعبان:** وهي ليلة كثيرة البركات، وهي أفضل الليالي بعد ليلة القدر لا يُردّ فيها سائل. قال عنها الإمام الباقر (ع): «إنّها الليلة التي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر

لنبيّنا (ع)» وهي ليلة ميلاد سلطان العصر وإمام الزمان أرواحنا له الفداء، وفيها أعمال: ١ ـ الغسل، ٢ ـ إحياؤها بالصلاة والدعاء والاستغفار، ٣ ـ زيارة الحسين (ع)، ٤ ـ ذكر «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» مئة مرة، ٥ ـ الصلوات الواردة عن الإمام زين العابدين (ع) «اللهم صل على محمد وآل محمد شجرة النبوة...»، ٦ ـ السجود والدعاء بـ «سجد لك سوادي وخيالي...»، ٧ ـ الصلاة ومنها صلاة أربع ركعات بالحمد مرة والتوحيد مئة مرة في كل ركعة، ٨ ـ الدعاء ومنه: دعاء كميل، ودعاء «اللهم بحق ليلتنا هذه ومولودها...»، دعاء العهد، ٩ ـ التوسل بصاحب الزمان (عج).

- **اليوم الخامس عشر:** وهو يوم ميلاد صاحب العصر والزمان (عج) يستحب فيه: ١ ـ الصوم، ٢ ـ الغسل، ٣ ـ زيارة الحسين (ع)، ٤ ـ زيارة المهدي (عج).
- **الليلة الأخيرة:** دعاء «اللهم إن هذا الشهر المبارك الذي أنزل فيه القرآن وجعل هدى للناس...».

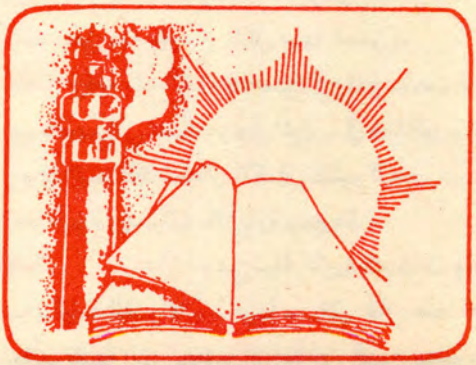

برنامج شهر شعبان لمحاسبة النفس

سئل أمير المؤمنين عليه السلام:

«كيف يحاسب الرجل نفسه؟»

قال: إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه وقال: يا نفس! إن هذا يوم مضى عليكِ لا يعود إليكِ أبداً والله سائلكِ عنه فيما أفنيتهِ، فما الذي عملتِ فيه؟ أذكرتِ الله أم حمدتيه؟ أقضيتِ حق أخ مؤمن؟ أنفسّتِ عنه كربته؟ أحفظتيه بظهر الغيب في أهله وولده؟ أحفظتيه بعد الموت في مخلفيه؟ اكففتِ عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهِكِ؟ وأعنتِ مسلماً؟ ما الذي صنعتِ فيه؟ فيذكر ما كان فيه، فإن ذكر أنه جرى فيه خير حمد الله عز وجل وكبره على توفيقه، وإن ذكر معصية أو تقصيراً استغفر الله عز وجل وعزم على ترك معاودته..

طريقة عمل هذا البرنامج

أجب عن الأسئلة الواردة في الصفحات التالية فيما يرتبط بك أنت. ثم اكتب على الورقة الأخيرة جدولاً بالواجبات التي ينبغي أن تقوم بها والمحرمات والموبقات التي يجب الابتعاد عنها. احتفظ بها واقرأها كل يوم للعمل.

الجانب الفكري

١ ـ هل حُلّت الاشكالات والشبهات حول التوحيد:
٢ ـ هل تعرفت على أصل ولاية الفقيه:
٣ ـ مسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟:
٤ ـ أحكام الطهارة:
٥ ـ هل تعرفت على خط الإمام:
٦ ـ تفسير سورة قرآنية:
٧ ـ أخبار المسلمين في فلسطين:
٨ ـ قراءة مجلة «بقية الله»:
٩ ـ حضور درسين في الأسبوع:

الجانب الروحي

١ ـ الصلاة في وقتها:
٢ ـ تسبيحة الزهراء (ع) بعد كل صلاة:
٣ ـ زيارة عاشوراء
٤ ـ قراءة عشر آيات يومياً:
٥ ـ أداء كل ما صممت على القيام به في شهر رجب:
٦ ـ تعيين رأس سنة مالية:
٧ ـ عدم المشاركة في المجالس المختلطة؟
٨ ـ مصادقة أخ مؤمن في الله:
٩ ـ ترك مجالس اللغو والباطل:
١٠ ـ التصميم على ترك الكلام المؤذي:
١١ ـ ترك المجاملات المضرة:

١٢ ـ مراقبة العجب:
١٣ ـ فهم مراتب الرياء:
١٤ ـ الاشتراك في الأعمال الجهادية
١٥ ـ التصميم على المشاركة في عملية عسكرية (قريباً):
١٦ ـ صدقة الشهر؟

الجانب الاجتماعي

١ ـ العلاقة مع الأم: زيارة بر إرضاء هدية
ـ نصيحة.
ـ حديث عن الإمام الخميني (قده) للوالدة.

٢ ـ العلاقة مع الأب: زيارة بر إرضاء هدية
ـ نصيحة.
ـ حديث عن السيد القائد (ح) للوالد.

٣ ـ العلاقة مع الزوجة: أداء الحقوق. العفو عن الذنب. تعليمها

٤ ـ العلاقة مع الزوج: أداء الحقوق. الطاعة الحث على الجهاد

٥ ـ الأولاد:
ـ تحفيظهم سورة قرآنية صغيرة. ـ تعليمهم أسماء الأئمة (ع).
ـ متابعة صداقاتهم الخاصة. ـ حثهم على زيارة الأقارب.

٦ ـ الأقارب:
ـ إخوة وأخوات.
ـ أعمام وعمات.
ـ أخوال وخالات.

- باقي الأرحام.
- الجد: زيارة. الاهتمام بالأوضاع.
- الجدة زيارة. الاهتمام بالأوضاع.

٧ ـ الأخوة المؤمنون: الزيارة النصيحة متابعة الحاجات المادية.

٨ ـ العلماء: زيارة العالم الرباني وأخذ النصيحة منه.

٩ ـ الجيران: أداء أعمال شهر رجب.

١٠ ـ الفقر اء والمساكين: الإحسان إليهم متابعة أوضاعهم.

١١ ـ هدية الشهر (لمن؟).

الجانب العملي

١ ـ الالتزام بالمواعيد:

٢ ـ عدم التأفف.

٣ ـ متابعة أوامر المسؤول.

٤ ـ عدم التذمر من نقص الحقوق المالية.

٥ ـ الاحتياط في الأموال.

الواجبات والأعمال المطلوبة

اكتب هنا ما ينبغي أن تقوم به خلال هذا الشهر. فإذا وفّقت للقيام بكل ما هو مطلوب وابتعدت عما صممت على تركه يمكنك الانتقال إلى برنامج شهر رمضان المبارك.

١ـ

٢ـ

التوكل على الله في
كل شيء

غير مسامح شرعاً
من يقرأ هذه الورقة

بقية الله

الى الشهيد جعفر

هوذا الفجر يزحف، والشمس تستعد لنشر ضفائرها النورانية معلنةً نبأ البزوغ الرحماني، مرتلةً آيات «الفجر» و «الشمس» و «الضحى» على تلال الاحتضان الربوبي، وفوق ربوع الاتصال الرحيمي، وعلى امتداد السفوح المتعالية نحو الفضاء بتقاطعات الجهاد... والدعاء... والدماء..

أجل! فهناك مشاهد ما رأت عيناك قط ملامحها، ولا خطرت بتّ في ذهن هامد.. إنها لوحة إلهية، خصّها المولى للمجاهدين والعاشقين والمخلصين...

إنها ساحات اختارها مبدعها محلاً للقاء السرمدي، حيث تهدأ النفوس الهائمة، وتستريح العيون الظمأى، وتركن القلوب المحترقة اشتياقاً، وتسر الأرواح بمشاهدة السابقين من الأنبياء والأولياء والصدّيقين وأتباعهم من الشهداء والصالحين..

إنها رؤى ومشاعر آدمية، فما زلنا نحن في الدنيا الأنسية.. في شعابٍ لا يرتادها إلاّ الصادقون..

أجل أُخيَّ! أنظر ثغور المجاهدين في صافي ومليتا واللويزة، فستسمعك ملحمةً كتبت حروفها بالدماء السخية...

وستقص عليك قصةً تُروى فصولها بشهادات وفيّة، لا خيال حبكها ولا حتى العبقرية...

وستنشدك أنشودة الحرية، رسمت أحرفها أيد مبتورة الأصابع، ولحنتها وصايا الاستشهاديين، وغنّتها في أعالي السماء نجومٌ ما فتئت تسطع بنورها سماء المريدين، وتحرق بشهبها ضوضاء العابثين، ويسخر شعاعها من ظلام الجاهلين، ويتألق لمعانها في أعين الذاكرين...

أجل أخي! ففي هذه الربوع وبين هاتيك الثغور شبّ فتيةٌ عانقت أرواحهم بنادقهم، وهمهمت في الهجع الأخير من الليل ألسنتهم بالتسبيح، واستفاقت على الطهر

والصفاء عيونهم...

فتيةٌ تشامخوا على الصعاب فهزموها...

وأنت منهم أخي جعفر...

ومن جعفر؟! الراحل نحو الارتقاء؟!

سلوا «سجد» و «أبو ركيب» و «صافي» وغيرهم... سلوا البنادق والثغور..

سلوهم عن ذاك الأمرد الذي سابق الركب والتحق بالقافلة...

تعانق مع السابقين في جولاتهم المودّعة، وما بين اصطفائهم وارتقائهم... ودّع الأحبة...

فهلاّ أخيّ هاج حنينك للصحبة فأسرعت الخطى بزاد الحب للقيا..

هلا ضاقت بك الأرض برحبها فأسرعت الاستغاثة والنداء...

يا حبيبي! ما لي أراك مجافياً في رحيلك، ألست أخاك؟!

يا أنيسي في الليالي الحالكة، سباقك أوفى من ركودي...

وتجسيد هيامك للوصول إلى المحبوب أصدق من ثرثراتي..

فها هو الفجر الزاحف في «اللويزة» يحمل على أكتافه نورك الصادق..

وها هي الشمس المهرولة تحتضن في ثناياها رحيقك العاطر..

وتلك التلال الوادعة في «صافي» تحتضن عريسها الأمرد الصغير..

وحساسين الربوع الحانية في «سجد» تغرّد وتبشر لوفادة هذا القادم في زمن القعود..

وترانيم الرياح في الأودية تردد صدى صوتك المبحوح لاهجاً «اللهم اقبلني»..

وجموع السابقين تهلل مستبشرة بوفادة «جعفر»،

هذا القادم العزيز المتحرق للقاء الله..

فهنيئاً لك أخيّ لقاؤك الموعود..

وسلام على روحك التي تعرج نحو الأبدية...

«راحل»

مجلة «بقية الله» تختار من المقالات التي ترسل إليها المقالة التي تحوز على المواصفات المطلوبة وتنشرها.

مع القائد

إن ثقافة الهيمنة، تعتبر اليوم أكبر آفة وخطر يهدد العالم كله، خاصة الشعوب.

إن القوى الكبرى، وفقاً لثقافة الهيمنة، تسمح لنفسها بنقض حقوق الإنسان حيثما شاءت، فهي تهاجم غرينادا، وتساند الصهاينة الذين يقتلون الأبرياء في لبنان، وتساند مع بعض الدول الأوروبية النظام العنصري في جنوب أفريقيا في ظلمه واضطهاده لأصحاب البلد الأصليين، أما لو نهض شخص في إحدى بقاع العالم وتمرد على هذا الوضع غير المتوازن، فقام بتفجير قنبلة أو عملية ثورية، أو قاد حركة ضد هذه المعادلة غير المتوازنة، لتعرض للإدانة ولألصقت به صفة الإرهاب.

عندما يتحدث هؤلاء عن الإرهاب، يطرحون عمليات أفراد مظلومين نهضوا غاضبين من فلسطين، ولبنان ودول أفريقيا وأمريكا اللاتينية، ويبعدون الأذهان عن الاعتداءات والانتهاكات والإرهاب الذي تمارسه أمريكا وبريطانيا وسائر القوى الكبرى.

إن هذه هي ثقافة الهيمنة التي تسيطر، مع الأسف، على أذهان البشر.